

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي



جامعة محمد بوضياف - المسيلة  
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل: 1335071781

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر تخصص: لسانيات عامة

بعنوان

# تعليمية قواعد اللغة العربية

## للسنة الرابعة متوسط

إعداد الطالبة:

سعودي أحلام

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

مقيرش عثمان	جامعة محمد بوضياف المسيلة	رئيسا
بوفسيو عيسى	جامعة محمد بوضياف المسيلة	مشرفا ومقررا
لحواء الطاهر	جامعة محمد بوضياف المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 2017-2018 م

# مقدمة

## مقدمة

تعتبر اللغة العربية من أهم مقومات أمتنا العربية الإسلامية، فهي عنوان حضارتنا وسجل تاريخنا، كما أنها لغة القرآن الكريم، وهي الأداة الأولى التي يعبر بها المتعلم عما يختلج في صدره من أفكار وأحاسيس، ولا بد لهذه اللغة من قواعد تحكمها وضوابط تضبطها، لجأت بعض المدارس الحديثة الى إعادة تشكيل نمط القواعد على ضوء دراسات تتلائم مع مستوى متلقي هذه المادة. لذلك نلاحظ من خلال الطرح السابق وجود ضعف عام لدى المتمدرسين في الصف المتوسط على مستوى تلقي مادة القواعد، لذا بات واضحا للجميع أن تجويد عملية تعليم قواعد اللغة وتعلمها للرفع من المردود التربوي يتطلب الخروج من الجمود التعليمي القائم على التلقين والاستظهار للقواعد، وهذا لا يتأتى إلا بإحداث تطوير نوعي في كيفية تعليم وتعلم القواعد، لذا كان موضوع بحثي يتمحور نحو تعليمية قواعد اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط.

ويعود سبب اختياري لهذا الموضوع إلى رغبتني في التعرف على واقع تدريس قواعد اللغة العربية في ظل الإصلاحات الجديدة التي مست المنظومة التربوية، ومحاولة مني للإجابة عن العديد من التساؤلات منها: ما هي الطريقة المتبعة حاليا في تدريس مادة القواعد؟ وفيما تكمن صعوبات التدريس؟ وما الطريقة المجدية لتقديم مادة القواعد؟ حتى يتقبلها التلميذ.

وكان اختياري لمستوى الرابعة متوسط ليس اعتباطا وإنما نظرا لأهمية هذه المرحلة في حياة التلميذ الدراسية فهي مرحلة انتقالية من الطور المتوسط إلى الطور الثانوي وفي هذه المرحلة أيضا تبرز علامات النضج الانفعالي والعقلي لدى التلميذ يصحبها تغيير في حياته العلمية خاصة.

ويهدف البحث من خلال هذه الدراسة للتوصل إلى أنسب الطرق لمعالجة عوامل الضعف في فروع اللغة العربية وأخص هنا قواعدها لتكون مادة محبوبة لدى التلميذ وبالتالي تسهيل مهمة الأستاذ فيعمل على بذل جهود معتبرة في سبيل ترقيتها والنهوض بها لمواكبة الركب الحضاري والفكري.

وقد قسمت بحثي هذا إلى مقدمة ومدخل وثلاثة فصول، خصص الفصل الأول والثاني للجانب النظري، أما الفصل الثالث فخصص للجانب التطبيقي. ففي الجانب النظري يحتوي الفصل الأول على ماهية التعليمية وركزت على مفهومها والأسس التطبيقية للعملية التعليمية والأطراف الفاعلة فيها والوسائل التعليمية ولهذه الأخيرة من أنواع وأهمية.

أما الفصل الثاني فيحتوي على ماهية القواعد، ركزت على مفهوم القواعد ونشأتها وأهدافها وأسسها ووظائفها وكذا صعوبات تدريس القواعد ومحاولات تيسيرها وأيضاً الطريقة المعتمدة في تدريس القواعد.

أما الجانب الميداني فوزعت فيه استمارة استبيان خاصة بأساتذة اللغة العربية وأخرى خاصة بالتلاميذ للسنة الرابعة متوسط في كل من الإكماليات التالية: نور محمد الطاهر، ناجي السعيد، أحمد شوقي.

وبعد التوزيع قمت بدراسة تحليلية للاستبانة واستخلاص النتائج الأساسية التي تهم موضوع البحث من اقتراحات الأساتذة واتبعت في ذلك المنهج الوصفي التحليلي وتم تلخيص كل ما تم التطرق إليه في البحث بخاتمة.

واتبعت المنهج الوصفي التحليلي لأنني أراه المنهج الأنسب لهاته الدراسة، كما اعتمدت على بعض المصادر والمراجع نذكر منها:

- محمد الصالح حثروبي، نموذج التدريس الهادف.
- محمد شارف سرير، نور الدين الخالدي، التدريس بالأهداف وبيداغوجية التقويم.

وقد اعترضت بحثي هذا صعوبات نذكر منها على سبيل الذكر:

- قلة الزاد المعرفي.
- وقت امتحانات الفصل الثاني بالنسبة للسنة الرابعة متوسط.
- ضيق الوقت.

وقد ذلل هذه الصعوبات الدكتور الفاضل بوفسيو عيسى الذي أمدني بالنصائح والتوجيهات كانت زادي في طريق بحثي هذا له مني جزيل الشكر والعرفان، كما

أوجه شكري الخالص إلى الدكتور الفاضل مقيرش عثمان وإلى أعضاء لجنة المناقشة الذين لم يبخلو علي بتوجيهاتهم ونصائحهم العلمية. أتمنى أن يكون بحثي هذا لبنة في بناء صرح العلم والمعرفة، كما أثني الثناء الحسن والشكر الخالص لله عزوجل الذي أمدني بالصبر حتى أتممت بحثي هذا له الحمد في الأولى والآخرة.

# الفصل الأول

## العملية التعليمية

مدخل

المبحث الأول: أصل كلمة تعليمية.

\*تعريفها لغة واصطلاحاً.

المبحث الثاني: الأطراف الفاعلة في العملية التعليمية.

أ- المتعلم.

ب- المعلم.

ج- المادة التعليمية.

المبحث الثالث: الأسس التطبيقية للعملية التعليمية.

أ- طرائق التدريس ومفهومها.

ب- أنواع طرائق التدريس.

المبحث الرابع: الوسائل التعليمية.

أ- أنواعها.

ب- أهميتها.

## مدخل

يعتبر الطور الثالث من التعليم أهم الفترات التي يمر بها الطفل في حياته 13-15 سنة- حيث يدخل مرحلة المراهقة التي تعد بداية تحول بارز في تكوين شخصيته وتحديد مقوماتها.

ففي هذه المرحلة تبرز علامات النضج الانفعالي والعقلي وتبدأ القدرات الخاصة في الظهور، ويتسع مجال الانتباه الإدراكي ويزداد الخيال خصوبة ويظهر الاستعداد للتفكير المنطقي المجرد، كما تتنوع الحاجات وتتعدد الاهتمامات وتتسع دائرة الاتصال.

وعليه فإن هذا التحول للطفل يستلزم عناية خاصة، واهتماما متزايدا بالجوانب النفسية والمعرفية والسلوكية والاجتماعية لذلك فإن تدريس اللغة العربية في هذه المرحلة يركز على الاستعمال والممارسة بالإضافة إلى توسيع المجال الثقافي بجميع جوانبه باعتبار اللغة العربية لغة التعليم والتواصل والممارسة اليومية في بيئة التلميذ، كما أنها أصبحت أداة لتدريس سائر النشاطات التربوية الأخرى وعنصرا موحدا لها، فاللغة العربية في هذا الطور ترمي بصفة خاصة إلى:

تزويد التلميذ بمعارف لغوية أساسية.

إكسابه مهارات وسلوكات تجعله قادرا على استيعاب المعارف الثقافية والتقنية والاجتماعية والعلمية من جهة، وتوظيفها في مختلف الوضعيات المستجدة التي يصادفها في حياته العلمية من جهة أخرى، وذلك عبر وحدات ثقافية لها صلة بحياة الطفل وبالأحداث التي صنعت تاريخ بلاده، وبالمآثر المتصلة بأصالته وحضارته، وبالمظاهر الطبيعية والاصطناعية.

تمكين التلاميذ من الإحاطة بالقواعد الأساسية النحوية منها والصرفية الذي أنا بصدد دراسته وتقويمه في موضوع بحثي.

ومن أهم العوامل التي دفعتني إلى اختيار هذا الموضوع والمتمثل في تعليمية القواعد للسنة رابعة متوسط" وهي:

1- أهمية القواعد وبالتالي لابد من إصلاح وتيسير النحو بما يقتضي تعلم اللغة العربية.

2- كيفية محاولة تيسير القواعد وأسس تدريسه تحت شعار "بدلا أن تعطيني سمكة علمني كيف أصطادها" فبدل أن تعطيني القاعدة علمني كيف أصل إليها.

3- الطريقة المعتمدة في تدريس القواعد بالمدرسة الأساسية الجزائرية.

### المبحث الأول: أصل كلمة تعليمية Didactique:

سألنا عن كلمة تعليمية فأكد لنا بعض التلاميذ أنه لا فرق بينها وبين لفظة تعليم، بوصفها مشتقة من هذه الأخيرة، وبعضهم الآخر جزم أنها مصطلح جديد هو كغيره من المصطلحات التي ظهرت حديثا في المنظومة التربوية، وأيد هذه الفكرة الأخيرة بعض الأساتذة.

إن ظهور مصطلح التعليمية كعملية تربوية حديثة لم يأت إلا في العشرينات الأخيرة على الأقل في بلادنا، أما جذورها فتعود إلى حقبة موعلة في القدم "فالتعليمية ترجمة لكلمة Didactique التي اشتقت بدورها من كلمة Didactitos اليونانية والتي تطلق على ضرب من الشعر ومعارف عملية ونقدية"<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> إبراهيم حمروش: التعليمية موضوعها، مفاهيمها، الآفاق التي تفتحها، المجلة الجزائرية للتربية، وزارة التربية الوطنية، المرادية، الجزائر، العدد2، مارس 1995، ص63.

## تعريف التعليمية:

### لغة:

من فعل تعلم، يتعلم تعلمًا، الأمر أتقنه وعرفه، قال جل شأنه وعلى: **قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ﴾** 1. 1.

وقد جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة (ع.ل.م) "مشنقة من الفعل تعلم يعلمُ تعليمًا وعلم الأمر وتعلمه: أتقنه علمت الشيء بمعنى عرفته وخبرته" 2.

### اصطلاحًا:

تعرف عائشة بن عمار مصطلح التعليمية فتقول: "تعني التعليمية طرق أنساب المعارف وتبليغها في مجال تصويري ما، مما يشكل في آن واحد عملية تفكير وممارسة يعتمد إليها المدرسون الذين تعترضهم مشكلات في التدريس"، فالعلم يواجه عادة بعض المشاكل والصعوبات لدى ممارسته للعملية التعليمية التي يؤدي مهامه فيها وتشكل هذه الصعوبات مشكلات عامة يواجهها كافة المعلمين من وقت لآخر وتأخذ أشكالًا معينة كما ترتبط بطبيعة العملية التعليمية ذاتها.

وإذا كانت التعليمية في البداية لا تختلف كثيرا عن العلم الذي يهتم بمشاكل العملية التعليمية (أي بالبيداغوجيا التي يهتم بالمعلم)، فإن التعليمية تهتم أو تركز على المعارف التي يراعي في تأديتها وتوصيلها المتعلم والمعلم والمادة التعليمية في الوقت ذاته فالتعليمه إذن "قدرات المكون التربوية المتمثلة في معرفته من يعلم وسيطرته على المادة التي يدرسها، وتحكمه في طرائق التدريس Didactics" 3.

<sup>1</sup> الآية 11 من سورة البقرة رواية ورش عن نافع.

<sup>2</sup> ابن منظور، لسان العرب، ج9، دار إحياء التراث العربي بيروت، ط3، 1419هـ، 1999م، باب العين، مادة (ع.ل.م)، ص367.

<sup>3</sup> منهاج اللغة العربية وآدابها في التعليم الثانوي العام، جوان 1995، ص43.

وأيضاً قد عرف جون كلود غاينون (Gaynon) في دراسة له أصدرها بعنوان:  
"ديداكتيك المادة، سنة 1973، التعليمية إشكالية إجمالية تتضمن:<sup>1</sup>

تأملاً وتفكيراً في طبيعة المادة الدراسية وكذا في طبيعة وغايات تدريسها.

إعداد الفرضيات الخصوصية انطلاقاً من المعطيات المتجددة والمتنوعة باستمرار  
لعلم النفس والاجتماع....إلخ.

دراسة نظرية وتطبيقية للفعل البيداغوجي المتعلق بتدريسها، ومن خلال التعريف  
المقدم نستنتج أن التعليمية علم مستقل بنفسه ومرتبطة بعلاقة وطيدة مع علوم أخرى.

### المبحث الثاني: الأطراف الفاعلة في العملية التعليمية:

لتحقيق العملية التعليمية يجب أن تتفاعل أطراف ثلاثة هي: المتعلم، المعلم، والمادة  
التعليمية، وذلك سيقودنا حتماً ولا محالة إلى بلوغ النتائج والأهداف المراد تحقيقها، لذلك  
سننطلق إلى هذه الأطراف باعتبارها أساس الفعل التعليمي.

كيف كان ينظر إليها في السابق؟ وكيف أصبح ينظر إليها في الوقت الراهن؟ بغض  
النظر عن كون الفكرة الراهنة ما تزال أسيرة التنظير ولم يعتمد إلى تطبيقها بعد.

#### أ- المتعلم:

وهو عنصر فعال في العملية التعليمية، ولما كان هذا التلميذ هو مركز العمل  
التعليمي ومحوره وجب مراعاته "والأخذ في الحسبان جميع أبعاده المعرفية والنفسية والوجدانية  
التي تخص جانبه التكويني، والأبعاد الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي تشكل محيطه،  
وذلك باعتبار أن الالتفات إلى العوامل المذكورة وإلى آثارها على التعليم هو من صميم  
العملية التعليمية وهي التي تتوقف عليها المشاركة الإيجابية للمتعلم في بناء نظامه اللغوي

<sup>1</sup> بشير إبرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2007، ص10.

وتحصيله اللغة موضوع التعلم".<sup>1</sup> إذ العملية التعليمية وقيمة هذه الأعمال تقاس بمقدار ما تشير فاعلية المتعلم وتوصله إلى الاستجابات المقدره لهذه التأثيرات،<sup>2</sup> كذلك لا يمكن تجاهل ما للمتعلم من دور في صياغة معارفه، ومهمة المدرس أن يتيح بيئة الإثارة الملائمة لتقدم هذا المتعلم بخطوات مناسبة حسب استعداده، فالمتعلم يمتلك قدرات وعادات واهتمامات، فهو مهياً سلفاً للانتباه والاستيعاب، ودور الأستاذ بالدرجة الأولى هو أن يحرص كل الحرص على التدعيم المستمر لاهتماماته وتعزيزها ليتم تقدمه وارتقاؤه الطبيعي الذي يقتضيه استعداده للتعلم".<sup>3</sup>

#### ب-المعلم:

يعتبر المعلم حجر الزاوية، والعمود الفقري التي تقوم أو تقف عليه العملية التعليمية يقوم مقام الوالدين والمجتمع في العملية التعليمية، وذلك من خلال توجيهات وإرشاداته، لذلك يجب أن تتوفر خصائص معينة ليتمكن من تأدية مهمته على أكمل وجه.

وقد تحدث أحد المربين عن وظيفة المعلم فقال: "إن عملية التربية تقوم بين الفرد وعوالمه الثلاث: عالم الطبيعة، وعالم المجتمع، وعالم الأخلاق، وموقف المعلم بين الفرد وعوالمه، والتفاعل مستمر بين الفرد وهذه العوالم، والمعلم يعين ويشرف ويوجه ويرشد، حتى يسهل هذا التفاعل ويوجهه إلى الهدف المنشود".<sup>4</sup>

فالمؤكد أن التعليم بالمعنى المحدود جزء من التربية التي تهدف إلى بناء الشخصية، والمعلم الذي يسعى إلى تأدية هذه المهمة لن يأتي له ذلك إلا بقدر ما توفر له من خصائص

<sup>1</sup> الطاهر لوصيف: منهجية تعليم اللغة وتعلمها، مخطوط ماجستير، معهد اللغة والأدب العربي، جامعة الجزائر، 1996، ص554.

<sup>2</sup> فاخر عاقل، التعلم ونظرياته، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط3، 1973م، ص14.

<sup>3</sup> أحمد حساني: دراسة في اللسانيات التطبيقية-حقل تعليمية اللغات- جامعة وهران، 2000، ص142.

<sup>4</sup> صالح عبد العزيز، عبد الحميد عبد المجيد: التربية وطرق التدريس، دار المعارف، القاهرة، ط5، ج1، سنة 1976، ص159،

علمية وعقلية وخلقية وثقافية...إلخ، تؤمن له مهارات الفهم الصحيح والدقيق لشخصيات الأطفال المتعلمين الذين يتعامل معهم اجتماعيا ونفسيا وجدانيا...إلخ من مراحل النمو، وفروق فردية بين التلاميذ...إلخ.

ومسؤولية المعلم التربوية المتمثلة في التوجيه والإرشاد والتهديب والتثقيف...إلخ تخول له إمكانية إمعان النظر في محتوى المناهج التربوية وأهدافها السلوكية والحرص دائما على توفير أكبر قدر ممكن من الإثارة التي تشوق المتعلم وتشد انتباهه.

ويجب للمعلم أن تتوفر لديه الخصائص التالية:

**الخصائص الجسمية:** ويمكن حصرها فيما يلي:

-سليم الصحة خاليا من الضعف والأمراض.

-خالي من العاهات والعيوب كالصمم والتأتأة...إلخ.

-أن يكون فياض النشاط.

-حسن الزي، نظيفا، منظما.

**الخصائص العقلية:** ويمكن حصرها فيما يلي:

**1-الاستعداد:** وهو "تهيؤ معرفي وعقلي يسخر من خلاله كل قدراته العقلية،<sup>1</sup> ولذلك كان من واجب المدرسة تنمية استعداد التلاميذ والكشف عن ميوله ونزعاته وقدراته، مما يساعد على إيجاد الفرص السانحة لتنميتها ومساعدة التلاميذ على النمو العقلي، وذلك بفرض العادات العقلية الصحيحة والسليمة ولا بد من تعليم كل ما من شأنه أن يناسب استعداده.

<sup>1</sup> الطاهر لوصيف: منهجية تعليم اللغة العربية وتعلمها، ص558.

2- الذكاء: ويعد من الخصائص المعرفية التي يجب أن يتوفر عليها المتعلم ليسهل عليه التعلم وخاصة لغة منشئه، إذ تهدف مقاييس الذكاء إلى بيان القدرة العقلية بالانتقال إلى مرحلة العمليات التجريدية.<sup>1</sup>

بإمكانه أن يفكر ويكشف عن العلاقات البسيطة بين الأشياء والقوانين وهو على الأقل يملك المستوى الأول من الذكاء الذي يمتلكه كل فرد عادي بحيث يكون قد فطر عليه على حد تعبير تشومسكي، غير أن الطفل في هذه المرحلة لا يمكن أن ينتبه إلى مجموعة من الموضوعات سواء أكانت أشياء خارجية أو أفكاراً إلا إذا كان عدد هذه الموضوعات قليلاً والعلاقة بينهما بسيطة وإمكان الطفل في هذه المرحلة الاحتفاظ بانتباهه الإرادي لفترة طويلة وفي هذه الفترة، تتغير طريقة تذكره للخبرات السابقة، فبعدما كان يعتمد على الحفظ الآلي يصبح يميل إلى التذكر عن طريق الفهم، إذن "يعد المعلم الكائن الوسيط بين المتعلم والمعرفة له معرفته وخبرته وتقديره".<sup>2</sup>

### ج-المادة التعليمية:

وهي المعارف المطلوب تدريسها (خصائصها البنوية والوظيفية ودرجة تعقيدها)،<sup>3</sup> إن المادة التعليمية هي مركز العملية التعليمية التقليدية حيث مؤلفو البرامج الدراسية إلى الخزان المعرفي والإنساني المخبأ في ثنايا الكتب والوثائق، ومن هنا يأتي عمل المعلم في النقل والتلخيص والترتيب فتصبح وظيفته الأساسية حفظ المعلومات وترديدها ثم حشوها في عقل التلميذ، مما يجعل أهداف هذا النوع من التعليم يقتصر على اكتساب المعارف والمعلومات دون مراعاة اهتمام التلميذ وحوافزه، ويبقى ما هو مجهول مقصي من هذه

<sup>1</sup> محمد مصطفى، زيان، نبيل السمالوطي، علم النفس التربوي، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط2، 1985، ص146.

<sup>2</sup> محسن علي عطية: تدريس اللغة العربية في ضوء الكفاءات الأدائية، دار المناهج، عمان، الأردن، 2006، ص24.

<sup>3</sup> إبراهيم حمروش: التعليمية موضوعها ومفاهيمها، ص64.

الممارسات التعليمية، في هذه الحالة يصبح المعلم الناجح هو من يستطيع أن يقدم أكبر عدد ممكن من المعارف خلال درسه.

أما المادة التعليمية الحديثة فتتجاوز هذا الحد الضيق إلى ما هو أوسع وأدق وهي في هذه الوضعية خاضعة لشروط أربعة وهي:

1- تعدد فكرة البرنامج الذي يعده مؤلف يجلس منفرد أمام أوراقه، ينجح أو يفشل تبعاً لصفات بل "هو برنامج يعده فريق تربوي، ذو خبرة عالية ينطلق من مجموعة من الأهداف، ليضع ما يقابلها من محتويات تكون منظمة على شكل نشاطات مختلفة، يمكن أن تتلاءم مع مستويات وحاجات وميول ورغبات التلميذ واتجاهاته.<sup>1</sup>

2- يجب على المعلم أن يختار المادة ويرتب عناصرها تبعاً لأهميتها وما يناسب الأهداف المحدودة وذلك خلال حصة أو حصص تدريسية معينة.

3- تحويل المادة الدراسية المعطاة إلى صياغة عملية أقل اعتباطاً وأكثر تنظيماً ودقة وفعالية.

4- يتم بناء صرح المادة وتنظيمها من قبل المعلم على شكل سلوكيات ونشاطات يقوم بها التلميذ وليس على شكل ملخصات لمعلومات، والمادة في عملية التدريس الحديث لا تعتبر إلا وسيلة من وسائل بلوغ الأهداف المحددة.<sup>2</sup>

إذا توفرت هذه الشروط في المادة التعليمية، ضببت تقنيات تصميم البرامج وتحديد الوسائل التعليمية بالإضافة إلى المنهاج الذي هو عبارة عن "مجموعة من العمليات الدراسية المخططة، المؤلفة من المضامين والأهداف والطرائق والوسائل والأساليب والتقويم، يتجه الاهتمام فيه إلى مساعدة المتعلمين على النمو الشامل والمتوازن وعلى تعديل سلوكهم" أو

<sup>1</sup> محمد شارف سرير ونور الدين الخالدي: الفعل التعليمي التعليمي، مطبعة الأمير، معسكر، الجزائر، د ط، 1998، ص24.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص25.

بمفهوم آخر: "هو وثيقة تربوية رسمية تشمل المضامين والأهداف والطرائق في مرحلة تعليمية معينة.<sup>1</sup>

يقدم المنهاج المطالب البيداغوجية والطرق التعليمية النموذجية والبرامج التي ينبغي إتباعها لإيصال المعارف للمتعلم ليخص المعلم في الأخير إلى عملية التقويم.

### المبحث الثالث: الأسس التطبيقية للعملية التعليمية.

#### أ- طرق التدريس ومفهومها:

عني المربون قديما وحديثا- بالبحث في الطرائق التربوية ومن يتتبع تاريخ التفكير التربوي يجد أن الحديث عن هذه الطرائق، قد أخذ حظا وافرا من كتب التربية، كما نجد محاولات متصلة من أجل الوصول إلى طريقة ناجحة في العملية التعليمية، وهذا ما يدل أن الطريقة ركن هام في التدريس كما أنها مصدر النجاح أو الفشل لأنها هي التي تحدد كيفية التعليم، فكما أن العملية التعليمية تتطلب تلميذا يتلقى الدرس ومادة يعالجها المعلم مع التلميذ، ونجاح التعليم مرهون بنجاح الطريقة، وتستطيع الطريقة الناجحة أن تسد كثيرا من الثغرات سواء تعلق الأمر بفساد المقرر، أو ضعف التلميذ....، فأهميتها لا تقل عن أهمية العوامل الأخرى في إيصال هذه العناصر بأنظمتها ومدلولاتها إلى ذهن المتعلم، وهو من أصعب الأمور لأنه يتطلب من المعلم حذقا ومهارة كبيرة.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> محمد شارف سرير ونور الدين الخالدي، الفعل التعليمي التعليمي، ص48.

<sup>2</sup> الحاج الصالح عبد الرحمان: أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية، مجلة اللسانيات، معهد العلوم اللسانيات والصوتية، جامعة الجزائر، العدد04، 1973-1974، ص95.

## مفهوم الطريقة:

يختلف مفهوم الطريقة من جماعة لأخرى فهي تعني عند بعضهم مجموعة من الإجراءات البيداغوجية، بينما يعني هذا المفهوم عند الآخرين معنى آخر يتجلى من خلاله استعمال الإجراءات البيداغوجية (التربوية)، ويرى الدكتور جميل صليبا "أن الطريقة عند المحدثين صورتين أساسيتين: الأولى أن تكون غير محددة تحديدا مسبقا، والثانية أن تكون مبنية على منهاج محدد من قبل يبين القواعد التي يجب إتباعها ومواطن الزلل التي يجب اجتنابها للوصول إلى المطلوب، ويطلق لفظ الطريقة على ممارسة بعض الأساليب أو هي انتظام الأفكار واتساقها طبيعيا متناسبا مع طبيعة كل موضوع.<sup>1</sup>

## ب-أنواع طرق التدريس:

لما كان لطريقة التعليم كل هذه الأهمية وللمعلم هذه الفعالية في مدى إنجاحها فإنه أصبح من المعتاد إتباع طريقة واحدة في درس واحد -فضلا عن طبيعة المادة ذاتها- فقد تعددت الطرائق ونذكر فيما يلي أهم هذه الطرق:

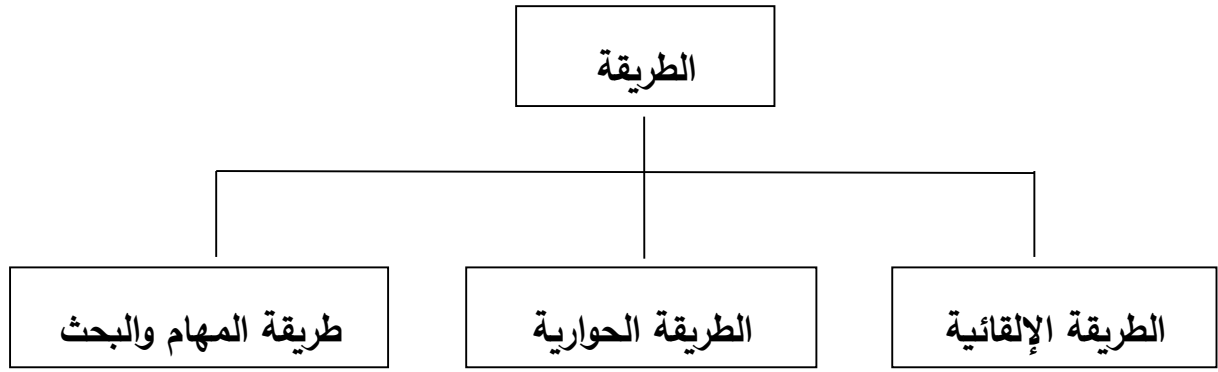
**1- الطريقة الإلقائية:** المعلم هو الذي يسير العملية التعليمية، هذا يعني أن العبء الثقيل يلقى على عاتقه، وأن وظيفة المتعلم هي الاستماع والحفظ والإعادة وهذا ما يتعارف عليه شكل الإلقاء والاستعراضية أو طريقة المحاضرة.

**2- الطريقة الحوارية:** المعلم والمتعلم مشتركان يسيران عملية التعليم عن طريق الحوار وهو ما يطلق عليه (الشكل الحوارية) أو طريقة المناقشة.

<sup>1</sup> جميل صليبا: المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1982، دون ط، الجزء الأول "لبنان"، مكتبة المدرسة، ص26.

3- طريقة المهام والبحث: التلاميذ هم الذين يسيرون بأنفسهم عملية التعليم، إذن لهم القسط الوافر في تسيير الدرس، ومهمة المعلم في هذه الوضعية تهيئة الجو التعليمي لهم من حيث توجيههم وتقويمهم، وهذا ما يطلق عليه (شكل المهام).

والمخطط يوضح لنا أهم طرق التدريس:



\*يكتفي المدرس بالتنشيط والتلاميذ هم الذين يسيرون عملية التعليم مما يفترض طريقة التنشيط المفتوح.  
\*تبين للتلميذ ماذا تعلم وكيف تعلم؟

\*تتطلب الحوار والمناقشة بين المدرس والتلميذ.  
\*يكون التلميذ دائما مهيبا.  
\*تتعامل لدى المتعلم جملة من الأفعال فنجدته يسأل يجيب، يناقش، يعقب، يستنتج.

\*تواصل أحادي الاتجاه أسئلة هذه الطريقة تندرج عملا يقوم به المعلم وحده: تقديم المعلومات أو إلقاء عرض أو ملخص.  
استخدام الوسائل من أجل الاستعانة، التوضيح والبرهنة للتلميذ في هذه الوضعية: (يفكر، يسمع، يشاهد، يقرأ).

ويقول جاردنر (Gardener) مشيرا بشكل المهام رافضا ما يطلق عليه طريقة الاستعراض والإلقاء "غالبا ما تعطي الصغار زهورا مقطوعة في الوقت الذي تعلمهم كيف

ينمون النباتات إننا نملاً رؤوسهم بنتائج الإجراءات الماضية بدل أن نعلمهم كيف يخترعون".<sup>1</sup>

#### المبحث الرابع: الوسائل التعليمية.

من أهم أسس العملية التعليمية الحديثة الوسائل التعليمية، فإذا كان التعليم التقليدي يعتمد على الكتاب المدرسي كوسيلة وحيدة ليستعين بها لتقديم المعارف بشكل جاهز، وقد يحتوي هذا الأخير على تمارين تطبيقية يكون العمل مفيداً لا يسمح بتجاوزها، وقد يستعين المعلم إضافة إلى الكتاب بصور وخرائط وأشكال معينة يضعها أمام التلاميذ الذين يكونون في وضعية المتفرجين المستمعين والذين غالباً ما يشعرون بالملل نتيجة تكرار استعمال هذه الوسائل نفسها رغم اختلاف الدروس، لكن اليوم أصبحت الوسائل كثيرة ومتعددة أضحت تضم كل ما يوظفه المعلم من أجل الوصول إلى تحقيق أهدافه من خلال تقنيات بيداغوجية معينة".<sup>2</sup>

فلقد عرفت الوسائل التعليمية عبر فترات طويلة متلاحقة في المجال التربوي تسميات مختلفة منها تلك التي تقوم أساساً على الوسيلة ذاتها كالوسائل السمعية البصرية "ومنها تلك التسميات المرتبطة بوظيفة الوسيلة" كالوسائل المعينة على التدريس "ووسائل الإيضاح".<sup>3</sup> أما المصطلح الذي وجد رواجاً على نطاق واسع في الحقل التربوي، ولقي إجماعاً عند الباحثين والمربين هو "الوسائل التعليمية" الذي يدل دلالة واضحة على أن كل وسيلة تستخدم استخداماً حسياً في عملية التعليم والتعلم هي من ضمن هذه الوسائل المختلفة والعديدة.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> أحمد علي فنيش: الأسس النفسية للتربية، الدار العربية للطباعة والنشر والتوزيع، طرابلس، بيروت، 1988، ص274.

<sup>2</sup> محمد شارف سرير، نور الدين الخالدي: الفعل التعليمي التعلمي، ص27.

<sup>3</sup> محمد الصالح حتروبي: نموذج التدريس الهادف، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 1997، ص62.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص62.

يعرفها الدكتور مطاوع إبراهيم في كتابه "الوسائل التعليمية" الوسائل التعليمية هي كل أداة يستخدمها المدرس لتحسين عملية التعليم والتعلم، توضح معاني كلمة الدرس، أي لتوضيح المعاني أو شرح الأفكار، أو تدريب التلاميذ على المهارات أو تعويدهم على العادات، أو تنمية الاتجاهات أو غرس القيم دون أن يعتمد المدرس أساساً على الألفاظ والرموز والأرقام.<sup>1</sup>

والوسائل التعليمية هي أيضاً مختلف المواد والأجهزة والتنظيمات التي تستخدم في التعليم من أجل تطويره، ورفع كفاءته، بما يساعد المتعلم على حسن اكتساب الخبرة بسرعة وبسهولة، وبما يسهل عمل المعلم في هذا المجال.<sup>2</sup>

وللوسائل التعليمية عدة مزايا هي:

- 1- تغيير من سلوكيات وتفكير المتعلمين نحو الأحسن يقول (شارل دومار فيري): "الوسائل التعليمية تدخل سلوكيات خاصة لا تتعلق فقط بنمط جديد للتواصل بل بطريقة أخرى للتفكير".<sup>3</sup> حيث تعود الوسائل التعليمية المتعلم على التفكير وتوظيف خياله الواسع في استكشاف المادة العلمية التي يدرسها باستعمال أرقى ما وصلت إليه التكنولوجيا الحديثة.
- 2- تنمي إدراك المتعلم أكثر قابلية للعملية التعليمية "أن الفرد يدرك الأشياء التي يراها أكثر مما لو قرأ عنها أو سمع شخصاً يتحدث عنها".<sup>4</sup>

فالوسيلة التعليمية -إذن- عامل فعال في نجاح المنهاج وفي تحقيق أهدافه وهي أحد المصادر الأساسية للمعرفة تتميز بأنها:

<sup>1</sup> محمد الصالح حثروبي، نموذج التدريس الهادف، ص 62.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 63.

<sup>3</sup> أحمد علي فنيش: الأسس النفسية للتربية، الدار العربية للطباعة والنشر والتوزيع، طرابلس، بيروت، 1988، ص 280.

<sup>4</sup> أحمد خيرى كاظم، جابر عبد الحميد جابر، الوسائل التعليمية والمنهج، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، 1970،

ص 14.

\*تخاطب أكثر من حاسة.

\*تبعث الاهتمام والإثارة والانتباه.

\*تساعد على ما صعب شرحه أو تصوره.

\*تسرع نقل المعلومات وتوفر الوقت.

\*تمكن من مواجهة أعداد التلاميذ الضخمة.

\*تمكن من التغلب على مشكلة الفروق الفردية.<sup>1</sup>

#### أ-أنواعها:

إن الوسائل التعليمية كثيرة ومتنوعة، وعلى المدرس أن يقدر الموقف التعليمي الذي يتطلب أي وسيلة معينة، أي يختار منها الأنسب للمادة التعليمية موضوع الدرس فقد تغني السبورة من الصورة، وقد تقيد التسجيلات المسموعة أو المرئية عن النماذج والعينات وأحيانا تكون الألواح ضرورة لبيان توضيحي، لتفرع قاعدة نحوية أو فن بلاغي وهذا ما يتوقف على تقدير المدرس وحسن تدبيره، وأكثر الوسائل التعليمية استخداما وشيوعا الوسائل المعنوية غير المادية وهي تعتمد على تمكن المدرس من مادته ومهارته في تنويع عرضه بصوغ الأمثلة وبيان المشابهة بين المعلوم والمجهول أو عقد الموازنة والوصف والتفسير والشرح والقصد، وأحسن الأمثلة ما كانت متنوعة مناسبة للمستوى العقلي الطلابي، متصلة بحياتهم وخبراتهم مع صياغتها في عبارات سهلة الفهم واضحة المعنى دقيقة في مادتها، وأحسن المشابهات ما استنصت كل الوجوه في أطرافها، حتى تبرز الصورة، مكتملة المعالم ناطقة بما يوضحها ويجلي غموضها.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> منهاج اللغة العربية ولآدابها في التعليم الثانوي، جوان 1995، ص102.

<sup>2</sup> فخر الدين عامر: طرق التدريس الخاص باللغة العربية والتربية الإسلامية، عالم الكتب، ط2، الجزائر، 2000، ص 254-255.

وأحسن الموازنات ما كشفت عن وجوه التشابه والاختلاف، وأبانت عن المقصد الذي قصده المدرس من موازنته كالموازنة بين التشبيه والاستعارة وبين الخبر والإنشاء.<sup>1</sup>

وأحسن الوصف ما كانت جزئياته منظمة في سياق يشملها في وضوح مناسب مدارك الطلاب وقدرتي استيعابهم الفكرية والتصورية، حتى تنطبع صورة الأشياء في مخيلات الطلاب انطباعاً يوافق الحقيقة.

وأحسن التفسير ما اعتمد على القريب من حياة الطالب وإدراكه، وجرى على التفصيل الدقيق بغير إسهاب يضيع المعنى مع مراعاة رصيد الطالب من اللغة والحياة، وكذلك الشرح ينبغي أن يصاغ في عبارات واضحة محددة المعاني خالية من الغموض أو الإبهام، والقص وسيلة جذابة لصغار التلاميذ، تصاغ من خلالها الحقائق اللغوية والعوائد المعنوية، ويراعى فيها ألا يرتفع على مدارك الدارسين وقدرتهم وأن تشتمل القصص على ما يبعث النشاط في النفوس وتحمل السامعين على تتبعها والاستغراق في فهم معانيها، أما الوسائل التعليمية المادية: فهي تقوي الملاحظة، وتطبع على الدقة والتأمل وإنها عظيمة التأثير على النفوس بما تثيره من تنوع في مسار الدرس.<sup>2</sup>

يمكن للوسائل التعليمية أن تدخل في عملية التقويم بشكل مباشر، بحيث تستخدم لقياس درجة تحقيق الأهداف في المجالات المختلفة للفعل التعليمي (المعرفي والوجداني والحس-حركي) وهذا الأخير أكثر المجالات حاجة لاستخدام الوسائل التعليمية في عملية التقويم.

<sup>1</sup> فخر الدين عامر، طرق التدريس الخاص في اللغة العربية والتربية الإسلامية، ص 254-255.

<sup>2</sup> محمد الصالح حثروبي، نموذج التدريس الهادف (أسسه وتطبيقاته)، ص 66-67.

## التقويم:

إن التقويم خطة عملية تمكن من تحديد الإيجابيات والسلبيات في العملية التعليمية، وتعين على اتخاذ القرار وهو أيضا عملية بيداغوجية تهدف إلى قياس الفعالية الحقيقية لعمل من الأعمال، وفق المعايير التي يحتمل أن تكون أكثر موضوعية من سواها.<sup>1</sup>

ويمتاز التقويم بعدة مزايا نستعرضها باختصار:

1- التقويم يكون مستمرا وليس في المرحلة الأخيرة، بل يأتي بعد كل مرحلة أو مقطع من الدرس.

2- التقويم يكون شموليا لا يقتصر على قياس مستوى التلميذ، بل يعتمد المعلم إلى تغيير قراراته وإعادة النظر في المحتويات والطرائق المتبعة والوسائل متى وجد أنها لا تتلاءم مع مستوى التلاميذ.<sup>2</sup>

## أنواع التقويم:

يتناول التقويم الأهداف المحددة في المخطط التعليمي لمعرفة مدى تحققها، وأنواعها كثيرة نذكر منها ثلاثة أنواع وهي:<sup>3</sup>

أ- **التقويم الشخصي:** يصف بعض جوانب سلوك المتعلم، ويصنفها في بداية العملية التعليمية قصد تخصص مستويات المتعلمين ومعرفة إمكانياتهم لوضع خطة منهجية تحدد الإيجابيات فتدعمها والسلبيات.

ب- **التقويم التكويني:** هو تقويم مصاحب لتنفيذ البرنامج قصد تحسين التحصيل، يقيس مستوى المتعلمين التي تعترضهم أثناء العملية التعليمية.

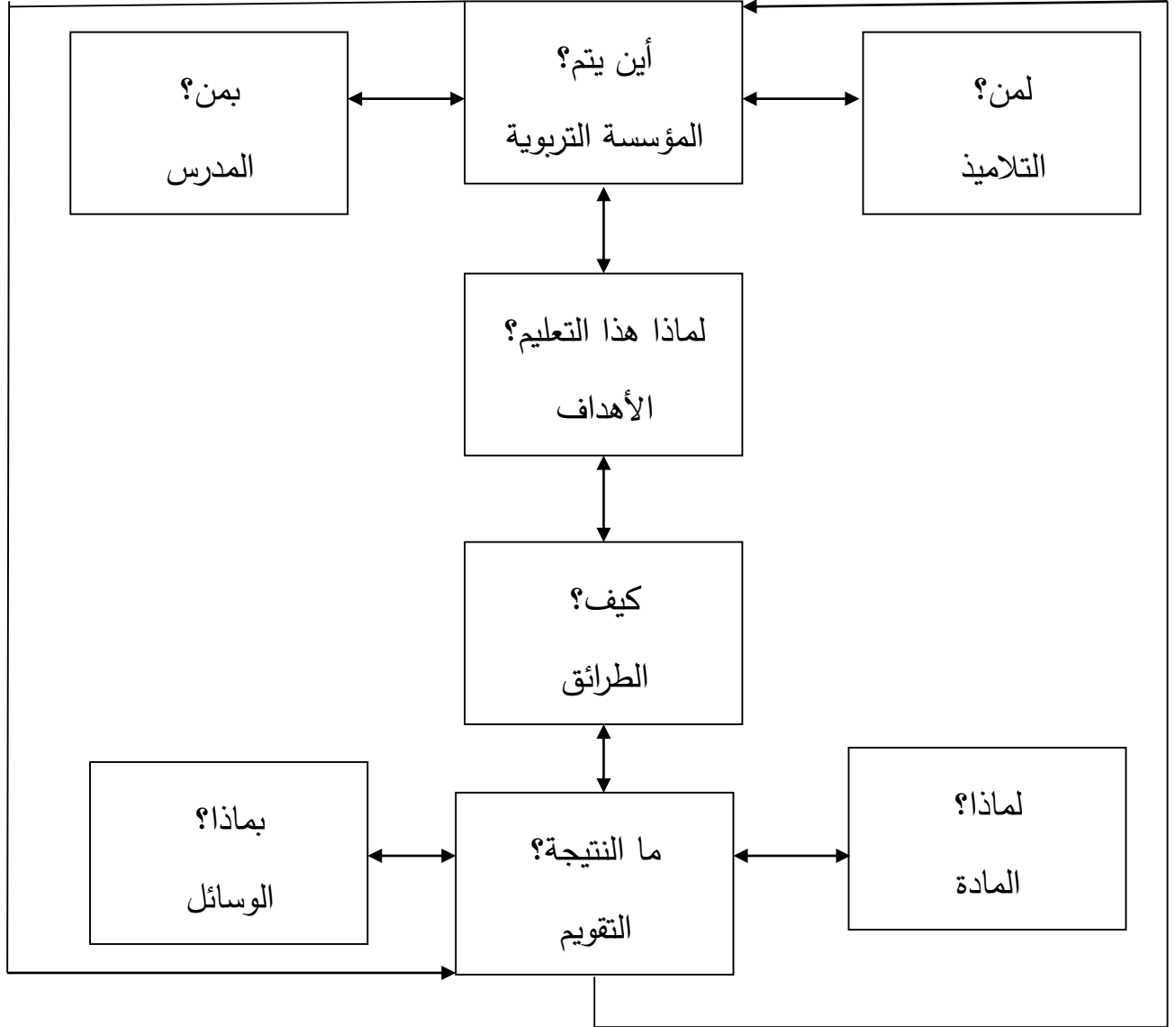
<sup>1</sup> خليفة المتقدم: مبادئ في طرق التدريس العامة، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلام، ليبيا، د ط، 1987، ص42.

<sup>2</sup> عبد الله الرشدان، نعيم جعيني، المدخل إلى التربية والتعليم، ط2، دار المشرق، عمان، 2006، ص311.

<sup>3</sup> عبد الحافظ سلامة، الوسائل التعليمية والمناهج، ط1، دار الفكر، الأردن، 2000، ص74.

ج-التقويم التحصيلي: تقويم يتم بعد الانتهاء من تنفيذ مقرر دراسي أو برنامج مرحلة دراسية.

وفي الأخير يمكننا أن نلخص شروط العملية التعليمية وأطرافها الفاعلة وأسسها التطبيقية في المخطط التالي:<sup>1</sup>



<sup>1</sup> محمد شارف سرير، نور الدين الخالدي، الفعل التعليمي التعليمي، ص31.

ب- أهميتها:

تعتبر الوسائل التعليمية أساس العملية التعليمية لأنها بمثابة وسائل توضيحية للطلاب ومساعدة للمعلم أو الأستاذ على تبليغ ما لم يستطع تبليغه للطلاب، كما أنها توسع معارف الطلاب أو تمدهم بالخبرة الحقيقية التي تخلق النشاط الذاتي وتحثه على إدامة التفكير وغيرها من الفوائد، خاصة بعد التطور التكنولوجي الذي عرفته الوسائل التعليمية كالحاسوب والانترنت رغم قلة استخدامها في مدارسنا وتتمثل أهميتها في النقاط التالية:<sup>1</sup>

\*تجعل الطالب أكثر استعداداً للتعلم.

\*تساعد في تنويع الخبرات التي تهيئها المدرسة للتلميذ وتعمل على إثراء مجالات الخبرة التي يمر بها.

\*تساعد على أن تتحاشى الوقوع في اللفظية، وهي أن يستعمل المدرس كلمات أو ألفاظ ليس لها معنى أو أي دلالة عند التلميذ ولا يحاول أن يوضح هذه الألفاظ المجردة بوسائل تساعد على تكوين صور مرئية، ولكن إذا تنوعت هذه الوسائل فإن اللفظ يكتسب أبعاداً في المعنى يقربه من الحقيقة.

\*يؤدي تنوع الوسائل إلى تكوين وبناء مفاهيم سليمة حيث كلما مر الطالب بخبرات جديدة ازداد قدرة على تعديل الخبرات السابقة.

\*تعالج الفروق الفردية، وذلك بتنوع أساليب التعليم، وتقديم مثيرات متعددة بطرق وأساليب مختلفة تؤدي لجذب انتباه الطلبة.

\*تؤدي الوسائل التعليمية إلى ترتيب واستمرار الأفكار التي يكونها التلميذ.

\*تعمل على اكتساب المتعلم أنواعاً من السلوك وأنماط ومهارات واتجاهات.

<sup>1</sup> ماجدة السيد عبيد: تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2001، ص 52-53.

\*تنقل المتعلم من المجال الحسي إلى المجال المجرد.

\*تبعث في المتعلم نشاط متزايد وحماس شديد لمعرفة الأشياء حسيا.

\*تبعث في المتعلمين الذوق الفني والأدبي اللازمين لمواقف الحياة المختلفة.

\*وأخيرا تساعد المعلم على القيام بمهمته التعليمية خير قيام.

وفي كتاب وسائل الاتصال وتكنولوجيا في التعليم، أورد الكاتب حسين الطوبجي

العديد من فوائد الوسائل التعليمية في العملية التربوية نقصر على ذكر بعضها:<sup>1</sup>

\*تدفع الوسائل الديدانكتية إلى استثارة اهتمام التلاميذ وإشباع حاجتهم للتعلم وجعلهم

أكثر تقبلا.

\*تساعد الوسائل التعليمية على تنويع أساليب التعليم لمواجهة الفروق الفردية بين

التلاميذ لأن التلاميذ يختلفون في قدراتهم، فمنهم من يتم لديه التحصيل بمجرد الاستماع

للشرح النظري، ومنهم من يزداد تعلمه عن طريق الخبرات البصرية مثل مشاهدة النماذج

والمجسمات أو الأفلام وغيرها.

\*تؤدي الوسائل التعليمية على ترتيب واستمرار الأفكار التي يكونها التلميذ، وتنمي

عنده القدرة على تتبع وتركيز الذهن والاستمرار في التفكير لمدة طويلة.

<sup>1</sup> محمد الصالح حثروبي: نموذج التدريس الهادف (أسسه وتطبيقاته)، ص 64-65.

# الفصل الثاني

## تعليمية القواعد

المبحث الأول: مفهوم القواعد.

أ-تعريف النحو.

ب-تعريف الصرف.

المبحث الثاني: نشأة القواعد.

المبحث الثالث: تدريس القواعد.

أ-أهدافه.

ب-أسسه.

ج-صعوباته.

المبحث الرابع: محاولات تيسير القواعد.

المبحث الخامس: الطريقة المعتمدة في تدريس القواعد بالمدرسة الأساسية

الجزائرية.

### المبحث الأول: مفهوم القواعد.

في الواقع أن القواعد تشمل النحو والصرف والإملاء وغيرها، غير أن الاستعمال غلب على النحو والصرف فقط، ولتحديد مفهوم القواعد من الأفضل استعراض تعريف كل من النحو والصرف، وذلك بغية الوصول إلى مفهوم واحد للقواعد.

#### أ-تعريف النحو:

أ-لغة: النحو عند ابن منظور هو القصد والطريق، ويكون اسما وظرفا، ومنه نحاه وينحاه، نحو وانتحاه، ونحو العربية، وهو في الأصل مصدر شائع أي نحوت نحوا كقولك: قصدت قصدا، والجمع فيه أنحاء.<sup>1</sup>

وينقل عن ابن السكيت قوله: نحاه، نحوه إذا قصده، ونحاه الشيء، وينحاه وينحوه إذا حرفه، ومنه سمي النحوي، لأنه يحرف الكلم إلى وجوه الإعراب.<sup>2</sup>

وفي القاموس المحيط: النحو أيضا هو الطريق والجهة، نحاه وينحوه وينحاه أي قصده.<sup>3</sup>

والنحو: هو الطريق والجهة، والجانب، والمقدار، والمثل والمقصد، ومنه النحو إعراب كلام العرب لأن المتكلم ينحو به منهاج كلامهم أفرادا، وتركيبا.

وقد بلغنا أبا الأسود الدؤلي قال له علي بن أبي طالب لما وضع أبواب النحو: "أنحو هذا النحو" أي المنهج والمثل.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> ابن منظور ، لسان العرب، ج6، دار المصادر، بيروت، لبنان، ط1، 1992، ص155.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص155.

<sup>3</sup> الفيروز أبادي: ، قاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط6، 1992، ص1337.

<sup>4</sup> بطرس البستاني: محيط المحيط، مكتبة لبنان، مجلد 1، 1987، ص883.

ب- اصطلاحاً:

يعرفه ابن جني في كتابه الخصائص "هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب غيره كالتثنية والجمع والتحضير والتكسير، والإضافة والنسب والتركيب وغير ذلك، ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية، بأهلها في الفصاحة فينطق بها، إن لم يكن منهم أو إن شذ عنها رد إليها.<sup>1</sup>

أو هو علم بأصول يعرف بها أحوال أواخر الكلم إعراباً وبناءً، وموضوعه اللفظ مفرداً كان أو مركباً، والغرض منه الاحتراز عن الخطأ في التأليف والاقتدار على فهمه والإفهام به وصاحب هذا العلم يسمى نحويًا، جمع نحويون بسكون الحاء فيها وفتحها من لحن العوام.<sup>2</sup>

وأما السيوطي فيقول أن النحو "صناعة علمية يعرف بها أحوال كلام العرب من جهة ما يصح ويفسد في التأليف".

وقد جاء تعريف ابن جني مماثلاً لتعريف بن منظور في كتابه لسان العرب وما قصده الاثنان هو أن النحو مجموعة من القوانين التي وضعها علماء النحو لتساعد المستعرب على فهم العربية وتكون ذخيرة للغوي وعمادا للبلاغي.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> ابن جني: (الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، ج1، القاهرة، مصر، ط2، 1952، ص33.

<sup>2</sup> بطرس البستاني: محيط المحيط، ص883.

<sup>3</sup> السيوطي: الاقتراح في علم أصول النحو، تحقيق أحمد محمد قاسم، مكتبة العادة، القاهرة، مصر، ط 2، 1976،

ب-تعريف الصرف:

لغة:

صرب الباب أو القلم ونحوها، وتصرف فلان في الأمر: احتال وتقلب فيه وتصريفاً: صوت، ويقال صرف بنانه، وصرف الشيء صرفاً: رده عن وجهه ويقال صرف الأجير من العمل والغلام من المكتب: خلى سبيله.

وصرف الأمر: دبره ووجهه، ويقال: صرف الله الرياح، بينه، وفي محكم التنزيل قوله تعالى: "وقد صرفنا للناس في هذا القرآن من كل مثل"<sup>1</sup>. الصرف في اللغة علم تعرف به.<sup>2</sup>

اصطلاحاً:

إنه ذلك الذي يبحث في التغييرات التي تطرأ على بنية الكلمة لغرض معنوي أو لفظي، ويراد بنية الكلمة هيئتها أو صورتها الملحوظة من حيث حركتها أو سكونها، وعدد حروفها، وترتيب هذه الحروف، فالتغيير الذي يطرأ على بنية الكلمة لغرض معنوي كتغيير الكلمة المفرد أو الجمع وتغيير المصدر إلى الفعل، والوصف المشتق منه كاسم الفاعل واسم المفعول وكتغيير الاسم بتصغيره أو النسب إليه.<sup>3</sup>

أما تغيير بنية الكلمة لغرض لفظي، فيكون بزيادة حرف أو أكثر عليها أو بحذف حرف أو أكثر منها، أو إبدال حرف من حرف آخر أو بقلب حرف علة بحرف آخر أو بنقل حرف أصلي من مكانه إلى مكان آخر منها، أو إدغام حرف في حرف آخر.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> سورة الكهف، الآية 53-54. رواية ورش ابن نافع.

<sup>2</sup> إبراهيم مصطفى، حامد عبد القادر، أحمد الزيات، محمد علي النجار، معجم الوسيط، معجم اللغة العربية، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1960، ج (1-2)، ص138.

<sup>3</sup> محمد برو: اللغة العربية وصعوبات تدريسها مرحلة التعليم المتوسط، مخطوط ماجستير، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، معهد علم النفس وعلوم التربية الجزائر، 1984-1985، ص88.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص 383

### المبحث الثاني: نشأة القواعد.

اللغة العربية من أهم مقومات مجتمعنا العربي، فهي عنوان حضارتنا، وسجل تاريخنا، ووجودها مرتبط بالمجتمع فهي أداة الاتصال والتخاطب بين بني البشر جميعا، ولقد نشأت اللغة العربية في أحضان الجزيرة العربية نقية خالصة، فقد كان العرب قبل الإسلام يتحدثون العربية بصورة صحيحة ولا يحتاجون إلى أعمال فكر وروية ولا تتعثر أسنتهم بذلك لأن العربية تجري على قوانين ومقاييس، ويعد الانحراف عنها خطأ ولحنا فيها.<sup>1</sup>

وكون العربية فطرية يتعلمها الطفل عن أمه وأقاربه، وكل ما يتصل به في حياته اليومية لأنها كانت ملكة راسخة لديهم اكتسبوها بالسمع والنطق فاكتسبوا الدربة والسليقة والطبع فلا يخطئون في تصريف الكلمات ولا في ضبط أواخرها في التراكيب المختلفة على حسب الأساليب ومواقفها في الإعراب، ولما جاء الإسلام وتوسعت فتحاته، ودخل الأعاجم إليه أفواجا أفواجا، فحصل الاختلاط وساد اللحن اللغوي وخاصة في قراءة القرآن وسلامة اللغة الفصيحة.

ولهذه الأسباب قام مجموعة من اللغويين والرواة بجمع شواهد اللغة المنطوقة تلقائيا من أفواه العرب الفصحاء، لأنها كانت تمثل نظاما لغويا متكاملًا ودقة في الدلالات، يصدر كل ذلك عنهم في شكل آلي دون أي قصد.<sup>2</sup>

وقد كان العرب شديدي العناية بالإعراب، وكان حسمهم به دقيقا يقضا فهو عنوان الثقافة والأدب الرفيع، ذلك لأن العربية تجري على قوانين ومقاييس يعتبر الانحراف عنها لحنًا، وكذلك مفرداتها في صيغها ومعانيها وكل لغة تجري على قوانين يجب مراعاتها

<sup>1</sup> طيبة السعيد السليطي، تدريس النحو العربي في ضوء الاتجاهات الحديثة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، 1، 2002، ص17.

<sup>2</sup> محمد عيد: في اللغة ودراساتها، دار العلوم، جامعة القاهرة، القاهرة، مصر، ط1، 1974، ص18.

وتجنب مخالفتها، وقد كان العرب يخطئون في المعاني لا في الألفاظ، ذلك أن العربية سليقة لهم، مرن عليها لسانهم وطبعوا عليها، فلا يحدون عن الصواب فيها.<sup>1</sup>

ولما كان أول من احتل من كلام العرب وأحوج إلى التحكم هو الإعراب، استوجب ذلك وضع النحو، وعلى الأصح ظهر علم النحو أو صناعة اللغة كما يسميها ابن خلدون، والقواعد ما هي إلا فرع من فروع صناعة اللغة هدفها وضع قواعد تحفظ اللغة وتجعل المتمكن منها فصيح العبارة بتوظيف الكلمة في مكانها المناسب الذي يؤدي فيه معنى خاصا على منوال كانت عليه في الجاهلية بالفطرة.

وقد كان أول من احتل من كلام العرب وأحوج إلى التحكم هو الإعراب، استوجب ذلك وضع النحو، وعلى الأصح ظهر علم النحو أو صناعة اللغة كما يسميها ابن خلدون، والقواعد ما هي إلا فرع من فروع صناعة اللغة هدفها وضع قواعد تحفظ اللغة وتجعل المتمكن منها فصيح العبارة بتوظيف الكلمة في مكانها المناسب الذي يؤدي فيه معنى خاصا على منوال كانت عليه في الجاهلية بالفطرة.

وقد كان أول من وضع ورسم نهجه الإمام علي كرم الله وجهه، وضع قواعده أبو الأسود الدؤلي بأمر من الإمام علي كرم الله وجهه واستجابة لطلبه ومما يروى في هذا السبيل أن أبا الأسود الدؤلي قال: "دخلت على أمير المؤمنين فقال: إني تأملت كلام الناس فوجدته قد فسد بمخالطة هذه الحمراء (يعني الأعاجم)".<sup>2</sup>

وهكذا كان سبب نشوء هذا العلم هو الخوف من فساد الألسن لأنهم كانوا يعتمدون على السمع ويعتبرونه أبا الملكات، ولما فسدت هذه الملكة اضطربهم ذلك إلى استنباط قواعد لتحمي القرآن من اللحن "خشى أهل العلوم منهم أن تفسد تلك الملكة، ويطول العهد

<sup>1</sup> محمد علي النجار، محاضرات عن الأخطاء اللغوية الشائعة، معهد الدراسات العربية العالية، القاهرة، مصر، 1959، صص 1-2.

<sup>2</sup> ابن الأنباري (أبو البركات كمال الدين عبد الرحمان بن مهد بن الأنباري)، نزهة الألباب في طبقات الأدباء، تحقيق: إبراهيم السامرائي، مطبعة المعارف، بغداد، العراق، 1909، صص 2-3.

بها فيتعلق القرآن والحديث على هذا المفهوم فاستنبطوا من مجال كلامهم قوانين لتلك الملكة مطردة تشبه الكليات والقواعد يقيسون عليها سائر أنواع الكلام، ويلحقون الأشباه بالأشباه مثل أن الفاعل مرفوع والمفعول منصوب والمبتدأ مرفوع... وصارت كلها اصطلاحات خاصة بهم ففيديوها بالكتاب وجعلوها صناعة لها مخصوصة، اصطلاحوا على تسميتها بعلم النحو.<sup>1</sup>

### المبحث الثالث: تدريس القواعد.

تعتبر قواعد اللغة العربية العمود الفقري الذي يشد اللغة والوسيلة لضبط الكلام المنطوق والمكتوب، وهي الأداة التي تعين المتعلم على التعبير عما في نفسه بلغة صحيحة، وعبارات سليمة، وأسلوب سليم، وهي السلاح الذي يعصم قلمه ويقوم لسانه، ويكشف عن وجه الصواب حين الشك والالتباس، ولما كان للقواعد كل هذه القيمة، كان تدريسها أمر ضروري، وحاجة ملحة ومطلبا لابد من تحقيقه وشيء لا يمكن الاستغناء عنه، بأي حال من الأحوال.

#### أ- أهدافه:

تدريس القواعد ليس غاية في ذاتها وإنما هي وسيلة لتقويم اللسان والقلم ولكنه ليس السبيل الوحيد لذلك فهناك أساليب أخرى قويمه تتعاون القواعد معها لتحقيق هذا الغرض ومنها القرائن اللفظية والمعنوية، وكذا البيئة اللغوية الصالحة التي يتم فيها استعمال اللغة الفصحى ومنها أيضا كثرة الاستعمال والمران الصحيح البليغ كلاما وكتابة.<sup>2</sup> ويرى الدكتور محمد عيد أن اللغة شأنها شأن الظواهر الاجتماعية كلها تتطور باستمرار في معانيها وبنيتها وتراكيبها، ولا تخضع طويلا للقواعد المنسقة والنظام الجميل، لأن اللغة

<sup>1</sup> ابن الأنباري: نزهة الألباب في طبقات الأدباء، ص2-3.

<sup>2</sup> محمود أحمد سيد، الموجز في طرق تدريس اللغة العربية، دار العودة، بيروت، لبنان، ط1، 1980، ص117.

نظامها الذي يفرضه استعمالها بين المتكلمين بها، وعمل الباحث اللغوي ملاحقة التطور لا مصادرتها، فالمصادر والتجميد لا يمكن أن يتحقق بالنسبة للغة نفسها.

وإن أمكن ذلك بالنسبة للغة نفسها ولمن يدرسونها، ونعود إلى فكرة القرائن التي تغني عن الإعراب، لنجد هذه الفكرة يقول بها اللغوي العربي المعاصر الدكتور تمام حسان في كتابه "اللغة العربية معناها ومبناها" ففي هذا الكتاب نجد أن ابن خلدون وتام حسان يتوافقان في التسمية (القرائن) فهي عند ابن خلدون قرائن الكلام وعند الدكتور تمام حسان قرائن التعليق بما فيها اللفظية والمعنوية.<sup>1</sup>

أكد ابن خلدون أكثر من مرة أن هذه القرائن قد تغني عن الإعراب وأنه بالحركة الإعرابية وحدها لا يتضح المقصود من الكلام، وجاء المعنى نفسه في كتاب الدكتور تمام حسان تحت عنوان "القرائن التي تغني عن العوامل" فأضاف إليها أن فهم القرائن تغني عن فكرة العامل النحوي الذي قال به النحاة حيث أنهم اتجهوا بالعامل النحوي إلى إيضاح قرينة لفظية واحدة وهي قرينة الإعراب، وبالعامل نفسر العلامات بحسب موقع الجملة، وكانت الحركات وحدها قاصرة عن تفسير المعاني النحوية فليس القصد من الكلام إنكار أهمية دراسة القواعد، ولكن أضعف الإيمان هو توجيه الاهتمام من الكتب النحوية للعناية بالنصوص الراقية الأصلية والأمثلة والشواهد المتطورة الحية الجميلة وعلى قدر المحفوظ وكثرة الاستعمال تكون جودة المصنوع نظماً ونثراً وبالتالي تعلمها سهلاً، وقد ذكر الدكتور حسن شحاتة الأغراض التي ترمي إليها دروس القواعد منها ما يلي:<sup>2</sup>

\*القواعد تساعد في تصحيح الأساليب وخلوها من الخطأ النحوي الذي يذهب بجمالها فيستطيع التلميذ بتعلمها أن يفهم وجه الخطأ فيما يكتب فيتجنبه، وفي ذلك اقتصاد في الوقت والمجهود.

<sup>1</sup> علي أحمد مذكور: تدريس فنون اللغة العربية، دار النفيس، بيروت، لبنان، ط1، 1984، ص280.

<sup>2</sup> حسن شحاتة، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط5، 2002، ص201.

\*تحمل التلاميذ على التفكير، وإدراك الفروق الدقيقة بين التراكيب والعبارات والجمل.

\*تنمية المادة اللغوية للتلاميذ بفضل ما يدرسونه ويبحثونه عن عبارات وأمثلة تدور حول بيئتهم، وتعبّر عن ميولهم.

\*تنظم معلومات التلاميذ اللغوية تنظيماً يسهل عليهم الانتفاع بها ويمكنهم من نقد الأساليب والعبارات نقداً يبين لهم وجه النمو وأسباب الركاقة في هذه الأساليب.

\*القواعد تساعد في تعويد التلاميذ دقة الملاحظة والموازنة والحكم وتغرس في نفوسهم الذوق الأدبي، لأن وظيفتها تحليل الألفاظ والعبارات والأساليب، والتمييز بين صوابها وخطئها ومراعاة العلاقات بين التراكيب ومعانيها، وللبحث فيما طرأ عليها من تغيير.

\*تدريب التلاميذ على استعمال الألفاظ والتراكيب استعمالاً صحيحاً، بإدراك الخصائص الفنية السهلة للجملة العربية، كأن يتدربوا على أنها تتكون من فعل وفاعل، أو مبتدأ وخبر، ومن بعض المكملات الأخرى كالمفعول به والحال، والتمييز وغير ذلك.

\*تكوين العادات اللغوية الصحيحة للتلاميذ، حتى لا يتأثروا بتيار العامية.

\*يزودهم بطائفة من التراكيب اللغوية واقدارهم بالتدرج على تمييز الخطأ من الصواب.

\*تمكين التلاميذ من إدراك المعاني الوظيفية للكلمات في التراكيب وإدراك علاقات التراكيب بعضها البعض.

\*وتمكنهم من إدراك وحدة المعنى الذي تؤديه التراكيب المختلفة.

\*تنمية مهارات التلاميذ في استعمال اللغة، وإنتاجها في طلاقة أول الأمر، ثم تعويدهم فحص منطق التراكيب بعد إنتاج التراكيب ذاتها.<sup>1</sup>

ب-أسسه:

ينبغي ذكر الأسس التي يجب مراعاتها عند تعليم هذا الفرع من فروع اللغة العربية، ألا وهي القواعد، علما بأن هذه الأسس في الحقيقة ما هي إلا بعض التدابير التي تعمل على زيادة الاستفادة من دروس القواعد ولعل من أهمها ما يلي:

**1-ربط القواعد بمواقف الحياة:** ففي أغلب الأحيان نجد القواعد لا تعلم في مواقف تعليمية تنشأ منه الحاجة إلى تعلم القاعدة والانتفاع بما في الكلام، كالتعبير والقراءة مثلا، وعليه فإنه من الضروري أن يكون هناك تفاعل بين التلاميذ ومواقف الحياة، حتى تتمشى الدرس وحاجاتهم واستعداداتهم وقدراتهم، علما أن المواقف هنا يقصد بها تلك العناصر الكثيرة التي تتمثل في الأستاذ والطريقة المتبعة والمادة التعليمية والوسائل، والعلاقات الاجتماعية، وهكذا نجد الموقف التعليمي الذي يؤخذ في الواقع يدفع التلاميذ إلى النشاط والعمل والتفكير، على عكس الموقف الذي لا يأخذ واقع التلاميذ وأغراضهم، فهو لا يأتي بأي نتيجة مرغوب فيها حتى وإن بذل الأستاذ قصارى جهده في تفهم ذلك الموقف من حيث العرض والشرح، وحث التلاميذ على حفظ المعلومات والعبارات والألفاظ.

**2-وجود الدافع لدى التلميذ لتعلم القواعد وتفهمها:**

إن وجود الدافع لدى التلميذ يساعد مما لا شك فيه على تعلم القواعد وتفهمها، وعليه فإن على الأستاذ إيجاد هذا الدافع في نفسية كل تلميذ بطرق عديدة كأن يجعل الدراسة في القواعد على سبيل المثال قائمة على إثارة المشكلة التي توضح أمام التلاميذ لمعالجتها، فيأخذ الأخطاء التي يحدثها التلاميذ سواء في كتاباتهم أو في قراءاتهم بمثابة

<sup>1</sup> حسن شحاتة، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، ص202.

مشكلات للدراسة تحتاج إلى حل، ويبدأ المناقشة معهم حتى يتوصلوا إلى الحل الصحيح لتلك المشكلة.

### 3-الاتجاه في تعليم القواعد نحو الوظيفة:

وذلك بعدم الوقوف على الأثر الإعرابي التي تحدثه الأدوات مثل: لما، لم، أن، مهما وغيرها من الأدوات التي تربط بين الأساليب اللغوية المختلفة فمن الضروري توضيح دلالة تلك الأدوات من حيث دلالتها اللغوية من جهة، ودلالاتها في ربط ما قبلها لما بعدها من جهة أخرى، فيدرك حينها التلاميذ أن أمثال تلك الأدوات التي تربط بالمعاني، زيادة عن وظائفها وآثارها الإعرابية،<sup>1</sup> فمثلا إذا فهم التلميذ معنى (لما) ووظائفها داخل التركيب أمكنه إدراك الصرف والتعبير بها، وبعد ذلك يأتي الحكم متأخرا لأن القواعد ليست غاية بل هي وسيلة يقصد منها فهم المعاني ومعرفة طرق التعبير الصحيحة.

### 4-الابتعاد في التركيز والتجريد في تعليم القواعد:

إذ من المعروف أن النحو من الموضوعات العقلية المجردة، كون قواعده أصبحت عبارة عن هيئة قوانين كلية عامة يقيس عليها الكاتب والخطيب والمتحدث كلامه، لذلك فتوضيح هذه القواعد النحوية يكون بغرض أمثلة حية نابغة من واقع التلاميذ في إطار قراءتهم، مع الابتعاد عن التركيز فيها، كقول النحاة في المفعول لأجله أنه مصدر قلبي يذكر بيان علة الفعل وسبب حصوله، وقولهم في الحال أنه اسم مشتق يبين الهيئة، فمثل هذه التعاريف قد يحفظها التلاميذ، ولكن ألسنتهم لا تقوم وأذهانهم لا تفتح للتعرف على هذه الموضوعات، ما لم تذكر لها صفات وخصائص أخرى.

<sup>1</sup> محمد برو: اللغة العربية وصعوبة تدريسها في مرحلة التعليم المتوسط، ص ص90-91.

ويقول الأستاذ "أرنست تيكو": إن خيبة النحو الواضحة في أن يحرز تحسنا في التطبيق راجعة إلى التجريد في تعاريفه وفصله عن حاجات المتعلمين الماسة.<sup>1</sup>

### 5-الاهتمام بالممارسة وكثرة التدريب العملي:

وعلى أساليب متنوعة مقدمة في دروس القواعد، شريطة أن يربط هذا التدريب العملي والممارسة، ومعرفة حاجات التلاميذ وميولهم ومصادر اهتماماتهم ونواحي نشاطاتهم، وأن يتنوع بين الشفهي والكتابة وتوجيه العناية الخاصة للتدريب الكلي ليكون وسيلة من وسائل تكوين العادات اللغوية الصحيحة وتثبيتها، فكثرة التدريب والممارسة في الوقت المناسب يعتبر بمثابة تثبيت المعلومات وتحقيق الأهداف المسطرة للدرس لأنه ليس من السهل إتقان تلك الأساليب المتنوعة في مدة يسيرة وجهد خفيف. وهكذا يمكن القول أنه من الأفضل الاقتصار على موضوعات النحو الأساسية التي نحن في حاجة إليها، والتي لها الصلة الوثيقة بالاستعمال والابتعاد عن الموضوعات التي يخفى أثرها ويصعب إدراك معانيها على التلاميذ، كالإعراب والتقدير المحلي عمل الأدوات المضمره كمنصب الفعل المضارع بعد "أن" المقدره، وبعد "فاء" السببية و"واو" المعية، وجواز بعد "كي ولام التقليل". إذ من المفيد اختيار الموضوعات النحوية التي تؤدي وظائف لغوية كلامية ضرورية في حياة الأفراد.<sup>2</sup>

### ج-صعوباته:

رغم أهمية علم النحو والدور الذي يقوم به في مجال ضبط اللسان العربي من الخطأ والانحراف اللغوي، وسلامة الكتابة والقراءة في ذلك، إلا أننا نجد الشكوى من صعوبته تزداد يوما بعد يوم سواء من قبل المعلمين أو المتعلمين في كل المراحل التعليمية المختلفة بدء من المرحلة الابتدائية وحتى الجامعية، وهذه الشكوى ليست وليدة

<sup>1</sup> محمد برو: اللغة العربية وصعوبات تدريسها في مرحلة التعليم المتوسط، ص 92.

<sup>2</sup> المرجع نفسه: ص ص 91-93.

الحاضر، بل لها في القدم جذور وأصداء واسعة، وقد بدأت مظاهره بعد عصر الخليل بن أحمد الفراهيدي وخاصة عندما اتصل علماء النحو ومنهم سيبويه، بفلاسفة اليونان وعلماء الكلام، وبذلك دار الجميع في فلك سيبويه، فكثرت المختصرات والشروح على كتاب سيبويه، ومن هنا ظهرت صعوبة النحو نتيجة لتعدد فلسفة النحو، وكثرت الآراء، وتعددت المسائل، وذلك راجع لتأثره بالفلسفة اليونانية والمنطق الأرسطي ومن هنا ظهرت وانتشرت المختصرات والمتون والحواشي لتسهل على المتعلمين فهم النحو وتيسيره، بعد أن تشعبت مسالكه، وكثرت خلافاته ومدارسه، ما بين بصرية وكوفية، وبغدادية، وأندلسية، وتتمثل مظاهر هذه الصعوبات فيما يلي:<sup>1</sup>

\*صعوبات تتعلق بالضعف في اللغة العربية.

\*صعوبات تتعلق بمادة النحو.

\*صعوبات تتعلق بالمعلم وطريقة تدريسه.

### 1- صعوبات تتعلق بالضعف في اللغة العربية:

أ- ما يرجع إلى طبيعة اللغة العربية نفسها:

وهذا أمر تشترك فيه جميع اللغات العريقة، إذ أن لكل لغة خصالا معينة تمتاز بها، وغالبا ما ترتبط صعوبة اللغة العربية بصعوبة نحوها الذي كتب منذ ما يقارب ألف عام، وقلما تتغير على الرغم من المحاولات العلمية التي بذلت من أجله.

ب- اختلاف اللغة المنطوقة عن اللغة المكتوبة:

ويرجع ذلك إلى الفرق بين اللغة الفصحى (الأم) واللهجة العامية، حيث أن الازدواج اللغوي بين لغة منطوقة تمثل العامية ولغة مكتوبة تمثل الفصحى شيء طبيعي، ولا يعد سببا مباشرا في ضعف اللغة العربية، وإنما يعد أحد الأسباب التي تؤثر على

<sup>1</sup> ظبية السعيد السليطي: تدريس النحو العربي في ضوء الاتجاهات الحديثة، ص 29-30.

ضعف اللغة، وكل اللغات الأخرى تعرف هذا الاختلاف، حيث لا توجد لغة في العالم تتطابق فيها اللغة المنطوقة واللغة المكتوبة، وتعد قضايا الازدواج اللغوي من أخطر قضايا اللغة العربية وذلك من خلال أثارها على الثقافة العربية.

### ج- عدم تحديد المستوى اللغوي للمتعلم في كل مرحلة دراسية:

وتعد هذه المشكلة من أبرز المشاكل في تعليم اللغة العربية، فغالبا ما يدرسه التلاميذ يكون من اختيار المتخصصين في المادة، وليس وفق احتياجاتهم وعلى الرغم من إجراء الكثير من البحوث والدراسات العلمية في مجال الأخطاء النحوية وميول التلاميذ القرائية والأدبية، فإنهم لم يستفيدوا من نتائجها في مجال بناء مناهج اللغة العربية من وضع للأهداف، واختيار المحتوى وطرائق التدريس، واستخدام تكنولوجيا التعليم، وأساليب التقويم، وإعداد معلم اللغة العربية وغيرها، ويمكن تحديد المستوى اللغوي لكل مرحلة عن طريق معرفة احتياجات التلاميذ في تلك المرحلة، وذلك عن طريق جمع كتاباتهم التحريرية، وتسجيل أحاديثهم اللغوية، وخطاباتهم في المدرسة وخارجها وكذلك معرفة ما يميل التلاميذ إلى قراءته في ميادين الفكر العامة.

### د- افتقار مناهج اللغة لما يحتاج إليه النشء:

تعاني مناهج اللغة العربية، من افتقارها إلى ما يحتاج إليه النشء في حياته العلمية والعملية، فأغلب هذه المناهج بعيدة عن واقع التلاميذ، فما يدرسونه شيء، وما يمارسونه شيء آخر، مما يؤدي إلى إيجاد فجوة بين ما يتعلمه التلميذ داخل جدران المدرسة، وما يتعرض له من مواقف وخبرات خارجها، وذلك راجع إلى أن أغلب تلك المناهج لم يتم اختيارها بناء على احتياجاتها واهتمامات الناشئة وإنما على أساس من منطق الكبار وتفكيرهم وخبرتهم، أدى كل ذلك إلى أن تكون المناهج بعيدة كل البعد عما يتعلق باهتمامات التلاميذ وحاجاتهم وخبراتهم على الرغم من وجود بعض الدراسات

العلمية في هذا المجال، والتي تهتم بتحديد ما يحتاج إليه التلاميذ إلا أنه للأسف لم يستفد من نتائجها حتى الآن.<sup>1</sup>

#### هـ- ضعف إعداد معلم اللغة العربية:

يعاني معلم اللغة العربية في وطننا ضعفا عاما شديدا، سواء في إعداده الأكاديمي أو المهني على الرغم من أنه يمثل عنصرا رئيسيا من عناصر العملية التربوية، وعلى كفاءته ومدى فاعليته، وتعتمد مخرجات النظام التربوي اعتمادا كبيرا، سواء تجسدت تلك المخرجات في تحصيل تلاميذه، ومستواهم النحوي، أو في التأثيرات الاجتماعية والثقافية التي تحدثها مدرسة في بيئتها المحلية، وبالتالي تأثيره في النظام التربوي ككل. ولمعلم اللغة العربية أدوار عامة يمارسها في سبيل تحقيق أهداف تعليم اللغة العربية، فمن أدواره العامة التدريس والإشراف والتوجيه الفني، أما أدواره الخاصة في تعليم اللغة العربية فدوره مثلا في تدريس القواعد النحوية هو أن تساعد التلميذ ويمده ببعض المعايير والقواعد ليسترشد بها في ضبط قلمه ولسانه من الخطأ.

وعلى الرغم من أهمية الدور الذي يلعبه المعلم بعامة ومعلم اللغة العربية بخاصة في التعليم والتربية والإعداد فإنه ما زال يعاني ضعفا كبيرا سواء في إعداده الأكاديمي أو المهني.

#### و- الضعف العام في اللغة العربية:

يغلب هذا الضعف عند كل المستويات التعليمية والفكرية والعلمية. إذ يشكو الكثير من الصعوبة في اللغة العربية وبالأخص صعوبة النحو، وأرجع بعض الدارسين السبب الرئيسي في الفروق عن دراسة اللغة العربية هو قواعد اللغة العربية وأرجعوا موقفهم من القواعد إلى أمرين هما:

<sup>1</sup> ظبية السعيد السليطي، تدريس النحو العربي في ضوء الاتجاهات الحديثة، ص 31-32.

صعوبة المادة وجفائها وعدم القدرة على تحصيلها.

طريقة تدريسها.<sup>1</sup>

وعن أزمة اللغة العربية تقول بنت الشاطي: "ليست عقدة الأمة في اللغة ذاتها، العقدة فيما أتصور هي أن أبناءها لا يتعلمون العربية كلسان أمة ولغة حياة وإنما يتعلمونها بمعزل عن سليقتهم اللغوية، قواعد صنعة وقوالب صماء تجهد المعلم تلقينا، والتلميذ حفظا دون أن تكسبه ذوق العربية، ومنطقها وبيانها."<sup>2</sup>

ز- عدم الالتزام بالفصحى في الحديث أو الكتابة:

ويظهر ذلك بصورة واضحة جلية في مجتمعنا العربي بكل صورته وأبعاده، حيث نجده في المدرسة والبيت والمجتمع، ففي المدرسة يكون عدم التزام مدرسي اللغة العربية بالفصحى أثناء تدريسهم إلى جانب مدرسي المواد الأخرى، وينعكس ذلك على الأداء اللغوي للتلاميذ سواء داخل المدرسة أو خارجها، ولذلك توصي الكثير من المؤتمرات والدراسات بضرورة التزام معلم اللغة العربية بالفصحى.

وتظهر مشكلة عدم الالتزام بالفصحى في المجتمع وذلك لعدم حرص أفراد المجتمع على التحدث بذلك، وإن حاول أحد منه التحدث بالفصحى كان مدعاة للسخرية والاستهزاء من قبل الآخرين، إلى جانب تعدد الجنسيات في المجتمع عن طريق وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمقروءة، وعدم حرصها على استعمال اللغة العربية الفصيحة الخالية من الأخطاء.

<sup>1</sup> طيبة السعيد السليطي، تدريس النحو العربي في ضوء الاتجاهات الحديثة، ص34.

<sup>2</sup> عائشة عبد الرحمان (بنت الشاطي)، لغتنا والحياة، دار المعارف، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، مصر، د ط 1991، ص199.

إن نظام الصعوبة التي سبق ذكرها نجدها في كل جوانب الحياة المدرسية على تعدد مراحلها وفي البيت على اختلاف مستواه.<sup>1</sup>

## 2- صعوبات تتعلق بمادة النحو:

\*تأثر واضعي علم النحو بعلماء الكلام في أن لكل أثر لا بد له من مؤثر والإمعان في ذلك إمعانا انتهى إلى نظرية العامل، والحديث عن العلل وعلل العلل.

\*كثرة ما في القواعد من أقوال ومحاكاة واختلاف مسائلها واعتمادها على التحليل المنطقي الذي يستدعي حصر الفكر لاستنباط الأحكام العامة من أمثلة كثيرة ومتنوعة، مما دعا علماء التربية أن ينادوا بتأخير دراسة القواعد إلى سن المراهقة.<sup>2</sup>

\*جفاء النحو وصعوبته، وتأكيد على محاكاة عقلية مجردة بعيدة عن واقع الحياة العلمية التي يعيشها التلاميذ، ومهمة التدقيق في الجمل والتراكيب اللغوية لمعرفة موقع الكلمة من الإعراب، وضبط الحركات، وقد أشار إلى هذه الصعوبة أمين الخولي "إن هذه الفصحى لا يسهل ضبط قاعدتها، بل يسودها الاستثناء فتتعدد القواعد وتتضارب.

\*كثرة العوامل اللغوية النحوية، وتشعب التفاصيل التي تندرج تحت هذه القواعد وتزاحمها بصورة لا تساعد على تثبيت المفاهيم في أذهان التلاميذ، وذلك لتجردها وبعدها عن واقع الحياة التي يحياها التلميذ.

\*اختيار القواعد النحوية التي تدرس للتلميذ على أساس منطق الكبار وفكرهم، فهم الذين يقررون ما يحتاجه التلاميذ من القواعد النحوية، وهذه نظرة تقليدية، فقد كان الأساس الذي يبنى عليه اختيار المناهج "نظرية انتقال التدريب" أي أن ما يتعلمه التلميذ داخل المدرسة ينتقل أثره إلى خارج أسوار المدرسة داخل المجتمع، إلا أن هذا غير

<sup>1</sup> ظبية السعيد السليطي، تدريس النحو العربي في ضوء الاتجاهات الحديثة، ص36.

<sup>2</sup> عبد المنعم سيد عبد العال، طرق تدريس اللغة العربية، دار غريب للنشر، القاهرة، مصر، د ط، 1993، ص134.

محقق، إذ يوجد اختلاف بين ما يتعلمه في المدرسة، وما يتعرض له من مواقف وخبرات خارجها.<sup>1</sup>

### 3- صعوبات تتعلق بالمعلم وطرق تدريسه:

ويعد أهم سبب، لذلك يرى الكثير من الباحثين أن صعوبة النحو لا ترجع إلى طبيعة القواعد النحوية، وما لها من تجريدات وتأويلات، بل ترجع إلى طريقة التدريس وإعداد المعلم، إذ يقول عبد المنعم سيد عبد العال "طرق تدريس القواعد لها دخل كبير في صعوبتها وسهولتها، فإذا درست بطريقة آلية وجافة لا تستثير التلاميذ ولا تستفزهم، رغبوا عنها، أما إذا روعي في تدريسها طريقة حديثة تثير شوقهم، وتستدعي اهتمامهم مالوا إليها، وألفوا دراستها".<sup>2</sup>

فالقواعد النحوية محببة عند بعض التلاميذ ومكروهة عن بعضهم الآخر، ويرجع ذلك بالطبع إلى طريقة التدريس، وإلى مهارة المعلم المناسب، كما أن قدرته ومهارته في خلق العامل المساعد للتعليم، وذلك من خلال إثارة اهتمام التلميذ وانتباهه بما يساعد على إيجاد الفعالية بين التلميذ والموقف التعليمي، وكل هذا له أثر كبير في تحقيق قدر كبير من النتائج.

وجمود طرائق التدريس والالتزام بها تعد عاملا كبيرا في صعوبة النحو على التلاميذ ولا توجد طريقة مثلى في تدريسها، فكل طريقة لها عدد من المميزات وأخرى من العيوب، والمدرس الناجح هو الذي يستطيع أن يستخدم الطريقة المناسبة في الموقف المناسب ويجمع بين أكثر من طريقة ونتيجة استخدام طريقة التدريس في تعليم اللغة النحوية، فإن التركيز ينصب على القواعد في حد ذاتها، وإغفال الجانب المهم في ذلك وهو جانب التذوق والإحساس بها ومعايشتها وممارستها، والمدرس هو المسؤول الأول في

<sup>1</sup> ظبية السعيد السليطي، تدريس النحو العربي في ضوء الاتجاهات الحديثة، ص37.

<sup>2</sup> عبد المنعم سيد عبد العال: طرق تدريس اللغة العربية، ص134.

ذلك لأن التلميذ إذا لم تتضح له القاعدة التي يدرسها، فإنه ينصرف عنها، لذلك ينبغي بيان غرض دراسة النحو في ذهن المعلم والمتعلم، مع مراعاة ربط القاعدة بالمعنى.<sup>1</sup>

يقول عبد العليم إبراهيم: "أثبتت بحوث علم النفس التعليمي أهمية الطالب بمعنى ما يتعلمه، وأن الفهم سيثير دافعية إلى التعلم، وحببه فيما يتعلمه".<sup>2</sup>

ولعل عناية المعلمين بالجانب النظري أكثر من الجانب التطبيقي يعد سببا من أسباب صعوبة النحو، فلم يعنوا بالناحية التطبيقية إلا بالقدر الذي يساعد على فهم القاعدة وحفظها، ومعلم اللغة العربية ليس بحاجة إلى أن يقتنع بأنه لا خير في قواعد يفهمها الطلبة ويحفظونها دون أن تتبع بتطبيق عملي يجعل اللغة مهارة من شأنها سرعة الأداء مع صحة التعبير ولكنه لا يجد من الوقت متسعا للتطبيق على هذه الأبواب الكبيرة من النحو التي شحن بها المنهج الدراسي، فالوقت المخصص للقواعد لا يكفي لدراستها واضطر المعلمون مسaire الامتحانات العامة ونتائجها، أن يطبقوا على القواعد وخصص القراءة وغيرها من حصص اللغة.

بعد ذكر هذه المشاكل والصعوبات التي تتعلق بالنحو العربي. نعتمد أن المشكل ليس النحو ذاته وإنما المشكل الكبير يتعلق بطرق معالجته أو تدريسه، والمحتوى المختار وطريقة المعلم في تقديمه.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> ظبية السعيد السليطي، تدريس النحو العربي في ضوء الاتجاهات الحديثة، ص40.

<sup>2</sup> عبد العليم إبراهيم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط5، 1970، ص136.

<sup>3</sup> حسن شحاتة، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، ص38.

### المبحث الرابع: محاولات تيسير القواعد.

بعد ذكر مشاكل تعليم القواعد النحوية، نتطرق إلى بعض المحاولات التي قام بها العلماء والمجامع اللغوية لتيسيرها، ولكن قبل هذا نحاول عرض بعض النقاط التي نراها مهمة لنجاح تدريس القواعد النحوية:

\*التخطيط السليم لعملية وضع المناهج وبنائها، والتدرج في عملية وضعها حسب المستوى العام للتلاميذ في المراحل التعليمية المختلفة.<sup>1</sup>

\*الاهتمام بطرائق تدريس اللغة العربية، والعمل على تطويرها بما يتناسب مع احتياجات التلاميذ واهتماماتهم، ومستواهم وملائمة متطلبات العصر الذي نعيش فيه عن طريق مسايرة أحدث الاتجاهات التربوية السائدة في ذلك العصر، فبينما كانت الطريقة القياسية في فترة من الفترات نجد الآن ظهور طرائق تربوية بعدها مثل الاستقرائية والمعدلة ثم أخيرا التكاملية.

معلم اللغة له أدوار عامة وخاصة يمارسها في سبيل تحقيق أهداف تعليم اللغة العربية فمن أدواره العامة التدريس، والإشراف، والتوجيه الفني، أما أدواره الخاصة فمثلا دوره في تدريس القواعد النحوية هو أن يساعد التلميذ ويمده ببعض المعايير والقواعد التي يسترشد بها في ضبط قلمه ولسانه، فمعلم اللغة العربية عليه أن يتمتع بعدة خصائص ومواصفات تعينه على القيام بعمله على أكمل وجه، ولعل من أبرزها ما يلي:

\*أن يكون واعيا ومتقفا ثقافة لغوية خاصة تمكنه من معاونة تلاميذه على استعمال اللغة استعمالا وظيفيا في الحياة، ويمكنهم من مواجهة مشكلاتها المختلفة.

\*الإطلاع على أحدث الاتجاهات التي تساعد على النمو المهني في مجال

عمله.

<sup>1</sup> ظبية السعيد السليطي: تدريس النحو العربي في ضوء الاتجاهات الحديثة، ص32.

\*الوعي التام بأهداف اللغة العربية ودورها في تكوين وبناء الشخصية الإنسانية.

\*القدرة على تكوين إطار فكري واضح عن أهمية اللغة العربية ووظيفتها الأساسية

في الحياة وإدراك دورها الفعال في التربية القومية لأبناء المجتمع العربي.

والاختيار الصحيح لمناهج القواعد النحوية ينبغي أن يكون مبنيا على احتياجات

التلميذ والتدريب المنطقي للمادة، ومرتبطا بأحداث الاتجاهات التربوية المعاصرة في

تدريس اللغة العربية وفنونها، وقد تكون المناهج مسؤولة إلى حد كبير عن هذا الضعف،

لأن ما يتعلمه التلاميذ منها لا يعاد لهم السنة التالية.

وبالنسبة لإصلاحات وأول المحاولات قديما، محاولة خلق بين حيان الأحمر

البصري عندما ألف رسالة أسماها "مقدمة في النحو" فقد ضاقت كثرة الإسراف والتطويل،

وعدم علم النحاة بما يحتاج إليه المعلم، لذلك وضع مقدمته وهي على الرغم من صغرها

حوت أساسيات النحو العربي ، وفيما يقول: "لما رأيت النحويين وأصحاب العربية أجمعين

قد استعملوا التطويل وكثرة العلل، وأعقلوا ما يحتاج إليه المتعلم المبتلغ في النحو من

المقتصر والطرق العربية والمأخذ الذي يخفى على المبتدأ حفظه ويعمل في عقله، ويحيط

به فهمه، فأمعنت النظر والفكر في كتابه، وأجمع فيه الأصول والأدوات والعوامل على

أصول المبتدئين ليستفتي به المتعلم عن التطويل فعملت هذه الأوراق".<sup>1</sup>

وفي القرن السادس الهجري، برزت محاولة من محاولات بن مضاء القرطبي في

كتابه "الرد على النحاة" الذي ثار فيه على فلاسفة النحو، وطالب بإلغاء نظرية العامل

والمعمول به، وكما يرى كل من فتحي علي يونس، ومحمود كامل الناقية أنه أبطل فكرة

التقدير التي تؤدي إلى عدم التمسك بحرفية القرآن الكريم وهو يرى أن تحذف من النحو

كل ما يستغني الإنسان عنه في معرفة نطق العرب بلغتهم فأحوال أواخر الكلام كأحوال

أوائله اللغوية البسيطة لا تحتاج معرفتها إلى عسر في الفهم ولا في التأويل، وعلى الرغم

<sup>1</sup> ظبية السعيد السليطي، تدريس النحو العربي في ضوء الاتجاهات الحديثة ، ص ص 32-42.

من أهمية تلك المحاولات إلا أنها لم تنتشر أو تمارس إلى على يد شوقي ضيف في كتابه "الرد على النحاة".

أما في العصر الحديث فقد لاحظ القائمون على أمر تعليمها، ما تعانيه من ضعف وقصور في مادتها في الكتب التي تدرس من خلالها لذلك لجئوا إلى إيجاد الحلول اليسيرة لتسهيلها وتقريبها إلى أذهان التلاميذ. تعد محاولة إبراهيم مصطفى في كتابه "إحياء النحو" عام 1937م، أهم محاولة لتيسير النحو على أسس علمية ويميز مصطفى إبراهيم في محاولته بين نوعين من القواعد:

\*نوع يسهل تعلمه، ولا يكثر فيه الخلاف.

\*نوع يصعب على التلميذ استيعابه مثل: لاسيما وإعراب الاسم الذي يليها فقد يكون مرفوعا أو منصوبا أو مجرورا.

وقد ظهرت عدة محاولات لتيسير النحو، فركز على الأهم فيها، الستينات من القرن العشرين ظهر كتاب في النحو يعالج المشكلة النحوية بأسلوب تربوي شائق هو كتاب "النحو الوظيفي" وقد عرض فيه مؤلفه المعلومات والموضوعات النحوية في تبويب مبتكر، واعتمد في ذلك العديد من النصوص القرآنية والأحاديث الشريفة والنصوص الأدبية. وفي عام 1972م، ظهر كتاب في النحو هو "النحو المعقول" لمحمد كامل حسن وفي عام 1974م عقد إتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية ندوة في تعليم النحو العربي، حيث تم استعراض كل الجهود المبذولة في مجال تيسير النحو.

وفي مدينة الجزائر عام 1976، عقد إتحاد المجامع اللغوية العلمية ندوة بعنوان "تيسير اللغة العربية" ويحث فيها على عدة موضوعات، حول موضوع تعليم النحو خرجت بعدة توصيات:

\*الربط بين علم النحو ومفهوم الدلالات.

\*استخلاص الشواهد والأمثلة من القرآن الكريم والحديث والنصوص الأدبية.

\*الاقتصار من القواعد النحوية على ما يستعمله الطلاب في حياتهم.

\*الإبقاء على الإعراب التقديري والمحلي دون تعليل وتراعي قدرة الطالب عند

اختيار القواعد.

\*الحرص على المصطلحات النحوية كالفاعل والمفعول والمبتدأ والخبر.

\*العناية بالنطق العربي ودراسة مجملته للأصوات.

\*اعتبار جميع علامات الإعراب أصلية دون تمييز بين أصلي وفرعي وبالنظر

إلى تلك التوصيات السابقة نجد أنها تدعو إلى التيسير والوظيفة في تعليم النحو.<sup>1</sup>

**المبحث الخامس: الطريقة المعتمدة في تدريس القواعد بالمدرسة الأساسية الجزائرية.**

إن أفضل أسلوب في تدريس قواعد اللغة العربية هو الأسلوب الطبيعي الذي يعتمد

على ممارسة اللغة استماعا وكلاما وقراءة وكتابة وعلى هذا الأساس فالاستعمال كما يقول

ابن خلدون هو محاكاة الأساليب اللغوية الصحيحة والتدريب عليها تدريجا متصلا وهو

الأسلوب الأمثل في تدريس القواعد النحوية عند القدماء ومن ثم لا بد أن يفسح المجال

أمام التلاميذ في دروس الاستماع والتعبير والقراءة للتدريب على القواعد النحوية بحيث

يشعرون بحاجتهم إليها للفهم والتعبير والكتابة دون ضغط وارغام ومن ثم فإن الطرائق

المعتمدة عليها في تدريس مادة القواعد ما يلي :

### 1- الطريقة الاستقرائية:

وتقوم هذه الطريقة على الأمثلة التي يشرحها المعلم ويناقشها ثم يستنبط منها القاعدة وهذا

يعني أنه يبدأ من الجزء الى الكل.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> ظبية السعيد السليطي: تدريس النحو العربي في ضوء الاتجاهات الحديثة، ص 44-49.

<sup>2</sup> سعدون محمد الساموك: مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، ط1، 2005، ص 228.

والأساس فيها الوصول من الأمثلة او الجزئيات الى القاعدة تعرض الأمثلة وتناقش فيها الظاهرة النحوية للكشف عن نواحي الاشتراك ثم تستنبط هذه القاعدة التي تسجل هذه الظاهرة.<sup>1</sup>

## 2- الطريقة القياسية:

لقد ذكر الكثير من المهتمين بتعليم هذه الطريقة ومن أهم التعريفات التي قدموها "أنها الطريقة التي تقوم على البدء بحفظ القاعدة ثم اتباعها بالأمثلة و الشواهد المؤكدة لها".<sup>2</sup>

وهي أن يسير المعلم من الكلي إلى الجزئي، حيث يبدأ بذكر التعريف ويعطي مثالا تطبيقيا ثم يعمل التلاميذ على إعطاء أمثلة ينطبق عليها التعريف. فالقياس أساسي للتفكير بالطريقة القياسية عكس الطريقة الاستقرائية. فهذه الطريقة توجد فيها نوع من العسر عند الأطفال لأنهم لا يفهمون التعاريف فتقديم القاعدة على الأمثلة تكون بمثابة تقديم الصعب على السهل.

## 3- الطريقة الإلقائية:

وهي طريقة تقليدية ليقوم فيها المدرس بإلقاء المعلومات على طلابه بأسلوب المحاضرة أو بالإملاء أو أنه يقوم بسرد حكاية أو تقديم ملخص، وفيها تتحول المعلومات من أدمغة المدرس إلى أدمغة الدارسين.

فهي من أقدم الطرائق حيث يكون فيها المعلم محور النشاط.

<sup>1</sup> محمد إسماعيل ظافر، يوسف الحمادي، التدريس في اللغة العربية، دار المريخ، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1974، ص 279.

<sup>2</sup> علي أحمد مذكور، طرق تدريس اللغة العربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2، 2010، ص 258.

أما الطلاب فيكون دورهم مقصور على الاستماع. حيث أن هذه الطريقة تتميز بالملل وعدم الانتباه وحجة بعض المدرسين في إتباع هذه الطريقة ضخامة المنهج، فهي طريقة لا تنمي التفكير وروح المناقشة عن الطلاب لعدم المشاركة الفعالة في الدرس.

#### 4- طريقة النص:

لقد عرفها الباحثون: تقوم علة عرض النص الأدبي مترابط الأفكار، وهي تسير بكتابة النص الأدبي أمام التلاميذ مع كتابة الأمثلة المرغوب في دراستها بخط مميز أو وضع خطوط تحتها وبعد أن يقرأها التلاميذ يناقشهم المعلم بالأمثلة المميزة حتى إلى استنباط القاعدة.<sup>1</sup>

تعتمد هذه الطريقة على اختيار النص، يقرأ ويحلل. فيتوصل الطلبة من خلال ذلك إلى القاعدة أو التعريف وبالإضافة إلى التوصل إلى قواعد اللغة، فإنهم يستفيدون لغة، وثقافة، وأدبا.

ومنه فلا بد للمدرس من إعداد جمل مكملة للنص، وأن يراع في الجمل، والجانب التطبيقي. ولقد حاولت الكتب المدرسية الجديدة الأخذ بأسلوب النص ولكن المؤسف أن قسما من تلك النصوص مقحمة إقحاما وموضوعة بشكل جامد خالية من التدوق الأدبي الذي يجب أن يراع والذي هو أحد أهداف تعليم اللغة العربية.

#### 5- طرائق المناقشة الاجتماعية:

فهذه الطريقة تجمع بين الطرائق التالية: الاستقراء، القياس، النص، بحيث يكون المعلم هو موجه حركة النقاش بين الطلبة على ضوء أسئلة يطرحها قصد الوصول إلى هدف معين، ولهذه الطريقة مزايا كثيرة منها:

<sup>1</sup> سعدون محمد الساموك، مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، ص 229.

أ- اشتراك الطلبة في المناقشة وفي استخلاص التعاريف والقواعد وتفسير المعاني وتحليل الجمل... إلخ.

ب- تقرير التفكير العلمي، وتعود الطلاب على الدقة في التعبير والتحليل والاستدلال.

ج- يكشف المعلم المواهب والقابليات في فروع اللغة لدى الطلاب كما يكشف جوانب الضعف والقوة.

د- تكون المناقشة الاجتماعية الشجاعة الأدبية في الطالب فيتعرف على قابليته الخاصة كما يتحسن كفاءات زملائه فيتعلم منهم ويعلمهم أحيانا ما لم يعرفون. وبهذا يخرج المتعلم من دور المتلقي إلى دور المعطي.

هـ- هذه الطريقة تدفع المعلم أو المتعلم معا إلى البحث والمطالعة في بحر اللغة العربية.

#### 6- الطريقة الاستكشافية أو الاستطلاعية الحوارية:

هي من الطرائق الحديثة في التدريس، حيث يتعلم الطالب بنفسه ويتمحص الحقائق ويكتشف القوانين، وهذا بفضل توجيه بسيط من طرف الأستاذ، فهذه الطريقة تساعد الطالب على حب الاستطلاع والبحث والتفكير، فالهدف الأساسي من هذه الطريقة هو جعل الطالب يفكر بدلا من أن يستقبل المعلومات من الأستاذ فهذه الطريقة تنمي المهارة الفكرية لدى المتعلم.

والمدرس الناجح هو الذي لا يكون عبد الطريقة محددة بعينها فهو الذي يفصل قميص على مقاس طلبته ويخرج بطريقة تسمح له بتوصيل المعلومات إلى أذهان متلقيه بأيسر السبل.

ومن خلال ما تم عرضه من طرائق التدريس لابد من معرفة الطريقة المعتمدة في المدرسة الجزائرية، فعندما أرد لا أن أعرف الطريقة المعتمدة في المدرسة والتي يسير وفقها الأساتذة في تقديم درس القواعد في الطور الثالث للسنة رابعة متوسط.

فكان عليا أولا أن أطرح السؤال: ما الطريقة المعتمدة في تقديم درس القواعد؟ ولمعرفة الإجابة كان عليا حضور بعض الحصص، وتوظيف هذا السؤال في الاستبيان الذي تم توزيعه على مجموعة من المؤسسات التعليمية.

فكانت معظم الإجابات أنهم يسرون وفق طريقة المناقشة الاجتماعية فهي السائدة في تدريس مادة القواعد إذ مثلت أكبر نسبة، وتليها الطريقة الاستقرائية ثم تأتي باقي الطرق الأخرى.

أما بالنسبة لحضوري بعض الحصص الخاصة بتقديم القواعد. تبينت لي من خلالها الطريقة التي سار عليها الأستاذ في تقديمه لدرس القواعد فكان سير الدرس كما يلي:

- 1- مراجعة أولا الدرس السابق.
- 2- قراءة النص الموجود في الكتاب.
- 3- المناقشة حول النص وطرح بعض الأسئلة.
- 4- استخراج الأمثلة من النص وبعضها من إنتاج التلميذ، أو اختيار بعضها من طرف الأستاذ.
- 5- قراءتها وتفحصها.
- 6- مناقشتها.
- 7- التوصل إلى الاستنتاجات الجزئية.
- 8- ثم الخلاصة العامة للاستنتاجات الجزئية المتحصل عليها خلال سير الدرس.

# الفصل الثالث

## الدراسة الميدانية

## توطئة

أولاً: منهجية البحث والتعريف بميدان الدراسة.

1: منهج البحث.

2: مادة الاستبانة وبنوده.

2-1- مفهوم الاستبانة.

2-2- مفهوم الاستمارة.

2-3- بنود الاستبانة.

3: صياغة الأسئلة والهدف منها.

4: طرق جمع البيانات وتفرغها.

ثانياً: نتائج الدراسة الميدانية.

2: عرض وتحليل نتائج الاستبانة الخاص بالأساتذة.

2: عرض وتحليل نتائج الاستبانة الخاص بالتلاميذ.

## توطئة

إن موضوع البحث يشمل دراسة حول منهجية تدريس قواعد اللغة العربية للسنة رابعة متوسط بهدف معرفة المنهجية المتبعة في تدريس هذه المادة، كما أنه سبق عرض الجانب النظري لهذا الموضوع والآن يتم التطرق إلى الجانب الميداني الذي يحتوي على فصل خاص لشرح منهجية البحث ونتائج الاستبانة.

**أولاً: منهجية البحث والتعريف بميدان الدراسة.**

### 1: منهج البحث.

المنهج هو سبيل الباحث إلى النتائج المراد استخلاصها والوصول إليها، ومناهج البحث العلمي عديدة ومختلفة باختلاف موضوع البحث وقد اعتمدت في بحثي هذا على المنهج الوصفي التحليلي واختياري لهذا المنهج يعود إلى مدى ملائمة لموضوع البحث وهو تعليمية قواعد اللغة العربية وقد عرفه "تركي رابح": هو كل استقصاء ينص على ظاهرة من الظواهر التعليمية والنفسية كما هي قائمة في الحاضر بقصد تشخيصها وكشف جوانبها وتحديد العلاقات بين عناصرها وبين الظواهر التعليمية أو الاجتماعية أو النفسية..... إلخ.<sup>1</sup>

### 2: مادة الاستبانة وبنوده.

#### 2-1 - مفهوم الاستبانة:

**لغة:** الاستبانة في اللغة العربية له ترجمات متعددة منها استقصاء استقصاء.<sup>2</sup>

**اصطلاحاً:** يعرفه علماء المنهجية على أنه "وسيلة من وسائل جمع البيانات تعتمد أساساً على استمارة تتكون من مجموعة من الأسئلة ترسل بواسطة البريد أو تسلم إلى الأشخاص الذين تم اختيارهم لموضوع الدراسة ليقوم بتسجيل إجاباتهم عن الأسئلة الواردة فيه وإعادته

<sup>1</sup> تركي رابح: مناهج البحث في علوم التربية وعلم النفس، 1983، ص132.

<sup>2</sup> طلعت إبراهيم لظفي: أساليب وأدوات البحث الاجتماعي، دار غريب للطباعة والنشر، 1995، ص82.

ثانية، ويتم ذلك بدون مساعدة الباحث للأفراد سواء في الأسئلة أو تسجيل الإجابات عنها.<sup>1</sup>

## 2-2- مفهوم الاستمارة

تعرف الاستمارة بأنها نموذج يضم مجموعة من الأسئلة توجه إلى أفراد من أجل الحصول على معلومات حول موضوع أو مشكلة أو موقف ويتم تنفيذ الاستمارة إما عن طريق المقابلة الشخصية، أو ترسل عن طريق البريد.<sup>2</sup>

ومن خلال هذه الدراسة الميدانية حاولت أن أبين طرق تدريس قواعد اللغة العربية للسنة رابعة متوسط، ومن أهم الصعوبات التي يواجهها التلاميذ في تعلم القواعد قمت بإعداد استبيان خاص بالتلاميذ واستبيان خاص بالأساتذة باعتبارهم عمود العملية التدريسية.

## 2-3- بنود الاستبانة

### القسم الأول:

يتعلق بالبيانات الشخصية لأفراد العينة من حيث الجنس والسن بالنسبة للأساتذة وتاريخ الازدياد والمستوى التعليمي للأم والأب وأيضا مهنة كل منهما بالنسبة للتلاميذ.

### القسم الثاني:

يتعلق بالأسئلة الموجهة للمعلم والتي تتمحور في مجملها حول عملية التدريس إضافة إلى أسئلة خاصة بالتلاميذ.

### 3: صياغة الأسئلة والهدف منها.

### الهدف منها:

\*الوقوف على طبيعة عملية تعليم القواعد وأهم محتوياتها وكيفية سير مجراها.

\*التعرف على الصعوبات التي يواجهها التلاميذ في مادة القواعد.

<sup>1</sup> عبد الله محمد الشريف: مناهج البحث العلمي، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، ط1، 1996، ص123.

<sup>2</sup> رشيد زرواتي: تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، ط1، دار هومة، الجزائر، ص123.

\*مراعاة تأثير عملية التدريس على التحصيل اللغوي على تلاميذ المتوسط.

\*صياغة الأسئلة قبل الشروع في صياغة الأسئلة الخاصة بالاستبانة ثم التطلع

على عدة مراجع ودراسات وقد تضمنت الاستبانة نوعين من الأسئلة:

1-أسئلة مقيدة: وذلك بالإجابة بنعم أو لا.

2-أسئلة مفتوحة: يترك المجال للتعبير عن الآراء المختلفة.

أما عينة البحث فقد كانت على النحو التالي:

1-المعلمون:

وتم اختيار عينة البحث من المؤسسات الثلاثة:

\*مؤسسة المجاهد نور محمد الطاهر.

\*مؤسسة ناجي السعيد.

\*مؤسسة أحمد شوقي.

حيث وزع الاستبانة على كافة أساتذة السنة رابعة متوسط لتكون بذلك الدراسة

كافية وافية حيث قدر عددهم بثمانية أساتذة، أي بنسبة 100%.

2-التلاميذ:

وتم توزيع الاستمارة في كل من المؤسسات الثلاثة حيث بلغ عددهم ب 51 تلميذ

ووزعت في كل مؤسسة 17 تلميذ.

4: طرق جمع البيانات وتفرغها.

أ-طريقة جمع البيانات:

بعد أن تم وضع الأسئلة الخاصة تم التوجه إلى المتوسطات الثلاث المذكورة سابقا

حيث تم توزيع الاستمارات على الأساتذة والتلاميذ، وجمعها بعد ملء الفراغات.

ب- طريقة تفرغ البيانات:

بعد استرجاع جميع الاستثمارات الموزعة على الأساتذة شرع في تفرغ البيانات وذلك باستخدام النسبة المئوية في تحليل نتائج الاستبانة في معظم الأسئلة بعد حساب عدد التكرارات، أما الوسائل المستعملة فقد تم استخدام النسبة المئوية لتحليل نتائج الاستبانة كما يلي:

$$\text{النسبة المئوية} = \frac{\text{عدد التكرارات}}{\text{مجموع عدد العينة}} \times 100x$$

ثانيا: نتائج الدراسة الميدانية.

1- عرض وتحليل نتائج الاستبانة الخاص بالأساتذة.

إن الجداول المعتمدة هي الوسيلة الصادقة التي تبين مدى نجاح الدراسة الميدانية فمثلا فيما يخص نسبة المعلمات فيظهر أنه أكبر من المعلمين، أو فيما يخص الأعمار فقد بلغت أعمار فئة الإناث ما بين "34-50" سنة أما فئة الذكور فتراوحت بين "36-54" سنة.

وقد تنوعت الأسئلة بين الأسئلة المفتوحة للحصول على إجابات واسعة، وبين الأسئلة المغلقة لتكون الإجابات مختصرة، وقد قمت بتلخيص نتائج الاستبانة في جدول مرفقة بتعليقات مجموع الاستبانة ثمانية (8).

السؤال الأول: عادة ما يشتكي الأستاذ من ضعف التلميذ في مادة القواعد، فإلى

ماذا ترجعون هذا الضعف؟

النسبة المئوية	التكرار	الاحتمالات
37.5%	3	البرنامج
00%	0	صعوبة المادة
62.5%	5	أسباب أخرى

النسبة المئوية:

$$8 \longleftarrow 100\%.$$

$$3 \longleftarrow \text{ن}.$$

$$37.5 = \frac{300}{8} = \frac{100 \times 3}{8} = \text{ن}$$

معظم الإجابات كانت ترجع ضعف التلميذ في مادة القواعد إلى أسباب أخرى، فمنهم من يرى خوف التلميذ من هذه المادة، وتخوفهم من الإعراب سببا في وجود هذا الضعف ومنهم من رأى بأن عدم البناء الجيد والتركيز وإنجاز التطبيقات وأيضا انعدام منهجية تقديم الدرس وعدم وجود قاعدة مبنية في الطور الابتدائي للتلميذ وهذا ما سموه بالضعف القاعدي.

**السؤال الثاني:** هل تجلب دروس القواعد اهتمام وانتباه تلاميذكم؟

النسبة المئوية	التكرار	الاحتمالات
62.5%	5	نعم
0%	0	لا
37.5%	3	نوعا ما

معظم الإجابات تؤكد على أن دروس القواعد تجلب انتباه التلاميذ وهذا يعود إلى الطريقة التي يعتمدها الأستاذ في تقديم دروس المادة.

**السؤال الثالث:** ما مصدر الأمثلة؟

النسبة المئوية	التكرار	الاحتمالات
100%	8	من نص القراءة
12.5%	1	من إنتاج التلاميذ
37.5%	3	مصادر أخرى

منهم من ينوع في الأمثلة بين نص القراءة، ومن إنتاج التلميذ ومن مصادر أخرى المتمثلة في: النحو الوافي، قصة الإعراب، قواعد اللغة العربية من إعداد: فضيل دوار وأيضاً من النصوص والواقع المعاش وهناك من ذكر استنباط الأمثلة من نص القراءة فقط وتم تحليل السؤال على حسب هذه الإجابات المتنوعة.

#### السؤال الرابع: ما عدد التطبيقات التي ينجزها التلميذ بعد كل درس؟

عدد التطبيقات كان متبايناً ما بين تطبيق إلى ثلاث تطبيقات وهذا حسب كل درس.

#### السؤال الخامس: ما هي الصعوبات التي تواجهها في تدريسك لمادة القواعد؟

لقد أشار عدد من الأساتذة المستجوبين إلى أن أهم الصعوبات التي تواجههم عدم وجود قاعدة للتلاميذ يرتكزون عليها وعدم اهتمام التلميذ والرغبة في دراسة القواعد بالإضافة إلى انعدام حصة التطبيق وصعوبة فهم بعض التلاميذ للقواعد.

#### السؤال السادس: ما مدى إقبال التلاميذ على دروس القواعد؟

هناك من الأساتذة من يرى بأن إقبال التلاميذ مقبول وهناك من يرى العكس بنفور التلاميذ من درس القواعد وعدم الإقبال عليها وهناك من يرى إقبال التلاميذ جيد إلى حد ما ولكن نسبة النفور أكثر من القبول.

#### السؤال السابع: نسبة إنجاز التمارين المنزلية؟

النسبة المئوية	التكرار	الاحتمالات
12.5%	1	درجة ضعيفة
62.5%	5	درجة متوسطة
25%	2	درجة مرتفعة

وقد لوحظ أن نسبة إنجاز التمارين المنزلية "متوسطة" إذ كانت الإجابة ممثلة بنسبة تفوق 62%.

السؤال الثامن: ما هي درجة الارتياح عند نهاية الدرس؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
درجة ضعيفة	0	00%
درجة متوسطة	4	50%
درجة حسنة	4	50%

درجة الارتياح عند نهاية الدرس تكون متعادلة بين متوسطة إلى حسنة.

السؤال التاسع: ما هي الوسائل والطرائق المعتمدة لتذليل هذه الصعوبات؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
ندوات	1	12.5%
تنسيق	2	25%
استدراك	5	62.5%

معظم الأساتذة يجمعون أن الاستدراك هو الوسيلة المعتمدة لتذليل هذه الصعوبات بنسبة 62.5% على غرار التنسيق والندوات.

السؤال العاشر: المدة الزمنية لتدريس قواعد اللغة العربية؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
كافية	4	50%
غير كافية	3	37.5%
نوعا ما	1	12.5%

من خلال عرض البيانات نلاحظ أن المدة الزمنية لتدريس مادة القواعد كافية حيث قدرت النسبة بـ 50% وهي نسبة متوسطة راجع لبساطة الدروس ولأن الدروس تؤخذ بالتجزئة بين المراحل التعليمية ويرى 3 أساتذة بأنها غير كافية ويعود ذلك إلى صعوبة الدروس فتحتاج إلى فترة زمنية أكثر من ساعة وأيضا لغياب حصة خاصة بالتطبيقات كانت من قبل موجودة.

السؤال الحادي عشر: ما هي الطريقة الأنسب في إلقاء درس القواعد؟

النسبة المئوية	التكرار	الطريقة
12.5%	1	الاستقرائية
0%	0	القياسية
0%	0	الإلقائية
62.5%	5	طريقة المناقشة الاجتماعية
0%	0	الاستكشافية
25%	2	النص

معظم الأساتذة أجمعوا على أن طريقة المناقشة الاجتماعية هي الطريقة الأنسب وهناك من أجمع على أن طريقة النص هي الأنسب لكن تبقى المناقشة الاجتماعية أسبق وأنجح من الطرائق الأخرى.

السؤال الثالث عشر: هل تنقيد دوما بطريقة واحدة أثناء تدريسك لمادة القواعد؟

النسبة المئوية	التكرار	الاحتمالات
0%	0	نعم
100%	8	لا

من خلال عرض البيانات نلاحظ أن جميع الأساتذة المستجوبين لا يتقيدون دوما بطريقة واحدة أثناء تدريس مادة القواعد حيث بلغت النسبة 100% وهذا راجع إلى الاختلاف والتنوع في دروس القواعد.

السؤال الرابع عشر: في تحضير الدرس هل يتم الاعتماد على:

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
البطاقة الموجودة في دليل المعلم	0	00%
الكتاب المدرسي	6	75%
مراجع أخرى	1	12.5%
ثقافتكم الشخصية	1	12.5%

نلاحظ أن أغلبية الأساتذة يركزون بصفة واضحة على الكتاب المدرسي حيث مثلت بنسبة 5%.

السؤال الخامس عشر: ما هو مصدر الأمثلة؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
من نص القراءة	7	87.5%
من إنتاج التلميذ	1	12.5%
من مصادر أخرى	0	00%

إن مصدر الأمثلة هو استخراجها من نص القراءة وقد مثلت بنسبة تفوق 87% حسب رأي غالبية الأساتذة.

2: عرض وتحليل نتائج الاستبانة الخاص بالتلاميذ.

السؤال الأول: هل ترغب في درس القواعد؟ لا

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	33	64.71%
لا	18	35.29%
لا إجابة	0	00%

من خلال الجدول نجد نسبة التلاميذ الراغبين في دراسة القواعد تقدر بـ 64.70% في حين كانت نسبة 35.29% لتلاميذ غير مهتمين بدراسة القواعد، إلا أنني لاحظت أن الإجابات كانت غير موضوعية ويرجع ذلك إلى الخجل والخوف من الأستاذ المدرس، وقد

برروا إجاباتهم بنعم لكونها تفيدهم في تعلم اللغة العربية الفصحى وفهمها أما تبريرهم لعدم الرغبة فيها لكونها مملة وصعبة ومعقدة.

السؤال الثاني: إذا كانت صعبة فإلى ماذا يعود ذلك؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
جفاف المادة	20	39.22%
سوء طريقة التبليغ	15	29.42%
إجابات أخرى	8	15.68%
لا إجابة	8	15.68%

كانت معظم الإجابات تتمحور حول جفاف المادة بنسبة 39.22% وتليها سوء طريقة التبليغ بنسبة 29.42% بالإضافة إلى إجابات أخرى تمثلت في عدم تركيز التلاميذ في فهم المادة، وكذلك في اختلاف قدراتهم في الفهم.

السؤال الثالث: هل يطلب منك تحضير الدرس مسبقاً؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
دائماً	37	72.55%
أحياناً	13	25.49%
إطلاقاً	1	1.96%

فيما يخص الأعمال التحضيرية فقد كانت الإجابات "دائماً يطلب منهم تحضير الدرس كانت النسبة تفوق 72%، و 25.49% كانت إجاباتهم أحياناً".

السؤال الرابع: لغة شرح الدرس هل هي:

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
فصيحة	33	64.71%
عامية	8	15.69%
خليط	10	19.60%

لغة شرح الدرس من خلال الجدول هي اللغة الفصيحة، مثلت هذه الإجابة نسبة تفوق 64% فيما يخص العامية فقد مثلت 15% ومزيج بين الفصيحة والعامية بنسبة 19%.

السؤال الخامس: هل يراعي المعلم اختلاف مستوى الفهم بينكم؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	29	56.86%
لا	22	43.14%

من خلال النتائج وجدنا أن المعلم يراعي الفروق الفردية في مستوى الفهم بين التلاميذ وكانت النسبة تفوق 56%.

السؤال السادس: هل يتيح المعلم فرص المناقشة للجميع؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	40	78.43%
لا	11	21.57%

بما أن الطريقة التي مثلت أكبر نسبة كانت الحوارية، يعني ذلك أن الأستاذ يتيح فرص المناقشة للجميع وكانت ممثلة بنسبة تفوق 78% لأن الطريقة الحوارية تستدعي المناقشة وتبادل الآراء.

السؤال السابع: هل يعتمد الأستاذ في شرح الدرس على:

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
الكتاب المدرسي	26	50.98%
الكتب الخارجية	1	1.96%
معا	24	47.0%

إن الأستاذ مهما اختلفت مصادر معلوماته فإنه من الضروري استعمال الكتاب المدرسي، بالإضافة إلى الكتب الخارجية وهذا ما مثلته بنسبة 47%.

السؤال الثامن: طبيعة أسئلة الاختبارات هل هي أسئلة:

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
فهم	10	%19.60
حفظ	1	%1.96
معا	40	%78.43

فيما يخص أسئلة الاختبارات فقد كانت إجابات التلاميذ أنها: متراوحة بين الفهم والحفظ وهذا مراعاة للفروق بين التلاميذ وهي متمثلة بنسبة تفوق 78%.

السؤال التاسع: هل المصطلحات النحوية التي يستخدمها الأستاذ في الشرح

هي؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
واضحة	40	%78.93
غامضة	11	%21.57
دقيقة	0	%00
غير دقيقة	0	%00

بما أن الإجابات كانت أن طبيعة الأمثلة بسيطة، فإن من الضروري أن تكون المصطلحات النحوية المستخدمة "واضحة" وهذا ما أثبتته النسبة التي فاقت 78%.

السؤال العاشر: ماذا تشعر أثناء تقديم درس القواعد؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
النشاط	10	%19.60
التفاعل	10	%19.60
سهولة الدرس	8	%15.69
الفتور	0	%00
الملل	12	%23.53
صعوبة الدرس	3	%5.88
الفتور+الملل+صعوبة الدرس	8	%15.69

إن شعور التلاميذ أثناء تقديم الدرس يعود مرة إلى نفسية التلميذ حيث أنه إذا كان راغبا في الدرس ومشاركا فيها، يحس بسهولة وبالنشاط والتفاعل والعكس صحيح. ومرة أخرى إلى الأستاذ وطريقته حيث بإمكانه أن يزرع النشاط والحيوية كما بإمكانه أن يجعل الحصة مملة والدرس صعب حيث كانت النسبة الكبيرة هي الشعور بالملل 23%.

### خلاصة:

وفي الختام لا يبقى إلا أن أقول: أرجو أن أكون قد ساهمت في الإلمام بكل جوانب الموضوع بالدراسة والتحليل، إلا ما أذهل عنه النسيان فإنه قلما يخلو من ذلك، وأهم النتائج التي خلصت إليها هي أنه بالرغم من وجود العديد من الطرائق المختلفة المتبعة في تدريس قواعد اللغة العربية في السنة رابعة متوسط، إلا أن الطريقة المحببة هي الطريقة التي تقوم على التحوار والتفاعل بين الطرفين الأستاذ والتلميذ، وهذا ما يعمل على الرفع من مستوى التلميذ في هذه المادة فالقواعد ليست بالمفضلة التي يتخيلها التلميذ فتبسيط القاعدة واختيار الطريقة المناسبة وذلك بأن تبسط من تكاملية المواد من جهة ومن النص من جهة ثانية ليسهل تعلمها إضافة إلى ذلك فتدريس هذه المادة يشهد العديد من الجهود من أجل تذليل الصعوبات التي تعترض تدريس قواعد اللغة العربية جميع الأطوار التعليمية بما فيها التعليم المتوسط.

وفي الأخير أقول أنني حاولت قدر المستطاع الإلمام بهذا الموضوع الحساس وأتمنى أن تكون هناك دراسات مستقبلية معمقة تهتم بالقواعد لأنها الركيزة الأساسية للغة العربية والضامن الوحيد لسلامتها.

# خاتمة

## خاتمة

في الأخير أقول: أنني حاولت قدر المستطاع للتعرف على كيفية تعليم مادة القواعد، باعتبارها فرع من فروع اللغة العربية ومقياس من مقاييسها، والذي يتمثل هدفها العام في ضبط اللسان من الخطأ واللحن، وهي تساعد المتعلم على زيادة ثروته اللغوية وتنمية مهاراته (القراءة والاستماع، التحدث والكتابة) وهذا لضمان سلامة التعبيرات الشفوية منها والكتابية.

ومما سبق توصلت إلى النتائج الآتية:

- \*تشعب المادة النحوية لمستوى السنة الرابعة متوسط.
- \*عدم إدراك تلاميذ السنة الرابعة متوسط لأحكام القواعد.
- \*نفور التلاميذ من حصص القواعد.
- \*صعوبة القواعد كمادة في نظر التلاميذ.
- \*عدم التنوع في طرائق التدريس والتركيز على طريقة المناقشة الاجتماعية المعتمدة حالياً.
- \*عدم قدرة التلميذ على توظيف الحكم الإعرابي.
- \*بعض الأساتذة لا يقومون بالتمهيد في بداية الدرس.
- \*الاعتماد على الوسائل التعليمية التقليدية كالسبورة والكتاب.
- \*استخدام العامية في شرح الدروس.
- \*وجود الأخطاء النحوية عند أغلبية التلاميذ.
- وأتقدم بمجموعة من التوصيات والاقتراحات ليتخذها كل من المعلم والمتعلم سبيلاً يسير عليه ويستفيد منه في دراساته وبحوثه:
- \*عدم التقييد العرفي بمضمون المذكرة الرسمية.

\*تفادي الأستاذ للأسلوب الركيك والعامية في التعبير، وانتهاج الأسلوب الجذاب المشوق لدفع التلاميذ للمشاركة والتعبير بلغة سليمة.

\*على الأستاذ أن يكون قدوة في حب اللغة والقواعد وممارستها ممارسة متقنة، وأن يقدم للتلاميذ الأب الرفيع المناسب لمستواهم وميولهم، وأن يستخدم اللغة الفصيحة التي تعمل على زرع حب اللغة في قلوبهم، وعليه تعليم القواعد اللغوية في ظلال النصوص الفصيحة.

\*متابعة المعلمين من طرف المشرفين الفنيين وتقويم أدائهم.

\*محاولة القضاء على الأفكار المسبقة القائلة بجفاف النحو وصعوبته.

\*لا يجوز الالتزام بطريقة واحدة في جميع الأحوال، لأن ذلك من شأنه أن يحولها إلى طريقة عقيمة تؤدي إلى ملل التلاميذ وسآمتهم.

\*تبسيط قواعد النحو والصرف لجذب التلاميذ لتعلمها.

وفي الأخير أقول إنني حاولت قدر المستطاع الإلمام بهذا الموضوع الحساس وأتمنى أن تكون هناك دراسات مستقبلية معمقة تهتم بالقواعد لأنها الركيزة الأساسية للغة العربية والضامن الوحيد لسلامتها.

# الملحق

## الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي.

## الاستبيان

أخي الأستاذ/أختي الأستاذة.

في إطار إنجاز مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها، فرع علوم اللسان التي تحمل عنوان تعليمية قواعد اللغة العربية للسنة رابعة متوسط نضع بين أيديكم هذا الاستبيان الذي نهدف من خلاله إلى محاولة التعرف إلى الطريقة المثلى المتبعة في تدريس مادة قواعد اللغة العربية، ونرجو من سيادتكم الإدلاء بآرائكم حول الطريقة المتبعة في تدريس هذه المادة.

شاكرين لكم حسن تعاونكم

ملاحظة: في هذه الاستمارة نوعان من الأسئلة.

النوع الأول: يتطلب وضع علامة X في المربع الذي تراه مناسب.

النوع الثاني: يتطلب منك الإجابة بكل حرية وبالأسلوب الذي تراه مناسباً.

تحت إشراف الأستاذ:

بوفسيو عيسى

إعداد الطالبة:

سعودي أحلام

الموسم الجامعي: 2018/2017.

الاستبانة الخاصة بالأساتذة:

البيانات الشخصية الخاصة بالأستاذ:

-الجنس:

ذكر  أنثى

-السن: .....

التعليمية:

-المؤسسة

.....

1-عادة ما يشتكي الأساتذة من ضعف التلميذ في مادة القواعد، فإلى ماذا ترجعون هذا الضعف؟

-البرامج

-صعوبة المادة

-أسباب أخرى

.....

.....

2-هل تجلب دروس القواعد اهتمام وانتباه تلاميذكم؟

نعم

لا

نوعا ما

ولماذا؟.....

3-ما مصدر الأمثلة؟ هل هو: .....

-من نص القراءة

- من إنتاج التلميذ

- مصادر أخرى

.....:مثل

4- ما عدد التطبيقات التي ينجزها التلاميذ بعد كل درس؟

.....

5- ما هي الصعوبات التي تواجهها في تدريسك لمادة القواعد؟

.....

.....

6- ما مدى إقبال التلاميذ على دروس القواعد؟

.....

\*نسبة إنجاز التمارين المنزلية:

-درجة ضعيفة

-درجة متوسطة

-درجة مرتفعة

7- ما هي درجة الارتياح عند نهاية الدرس؟

-درجة ضعيفة

-درجة متوسطة

-درجة مرتفعة

8- ما هي الوسائل والطرائق المعتمدة لتذليل هذه الصعوبات؟

-ندوات

-تنسيق

-استدراك

9- هل المدة الزمنية لتدريس قواعد اللغة العربية؟

كافية  غير كافية  نوعا ما

أذكر

لماذا؟.....

10- ما هي الطريقة الأنسب في إلقاء درس القواعد؟ هل هي:

-الطريقة الاستقرائية

-الطريقة القياسية

-الطريقة الإلقائية

-طريقة المناقشة الاجتماعية

-الطريقة الاستكشافية

-طريقة النص

11- ما هي الطريقة المعتمدة في تقديم درس القواعد من ذلك؟

.....

12- هل تنقيد دوما بطريقة واحدة أثناء تدريسك لمادة القواعد؟

نعم  لا

13- في تحضير الدرس هل يتم الاعتماد على:

-البطاقات الموجودة في دليل المعلم

-الكتاب المدرسي

-مراجع أخرى

-ثقافتكم الشخصية

-من نص القراءة

14-ما هو مصدر الأمثلة؟

-من مصادر أخرى (ما هي)

-من إنتاج التلميذ

.....

## الاستبانة الخاصة بالتلميذ

المؤسسة: ناجي السعيد. تاريخ ومكان الازدياد: 2009/05/29

بالمسيلة.

مهنة الأب: بطل. المستوى التعليمي للأم: ثلاثة متوسط.

مهنة الأم: ربة بيت. المستوى التعليمي للأب: أولى متوسط.

1- هل ترغب في درس القواعد: نعم  لا

لماذا؟: لأنني أحبها.

2- إذا كانت صعبة فإلى ماذا يعود ذلك؟ هل إلى:

جفاف المادة  سوء طريقة التبليغ  إجابة أخرى

..

3- هل يطلب منك تحضير الدرس مسبقا: دائما  أحيانا  إطلاقا

4- لغة شرح الدرس هل هي: فصيحة  عامية  خليط

5- هل يراعي المعلم اختلاف مستوى الفهم بينكم: نعم

6- هل يتيح المعلم فرص المناقشة للجميع: نعم  لا

7- هل يعتمد الأستاذ في شرح الدرس على:

-الكتاب المدرسي  الكتب الخارجية  معا

8- طبيعة أسئلة الاختبارات هل هي أسئلة: فهم  م  م

9- هل المصطلحات النحوية التي يستخدمها الأستاذ في الشرح:

واضحة  غامضة  دقيقة  غير دقيقة

10- ماذا تشعر أثناء تقديم درس القواعد:

سهولة الدرس

التفاعل

النشاط

صعوبة الدرس

الملل

الفتور

# قائمة المراجع

القرآن الكريم برواية ورش

قائمة المصادر والمراجع:

1. ابن الأنباري (أبو البركات كمال الدين عبد الرحمان بن مهد بن الأنباري)، نزهة الألباب في طبقات الأدباء، تحقيق: إبراهيم السامرائي، مطبعة المعارف، بغداد، العراق، 1909.
2. ابن جني: (أبو الفتح عثمان ابن جني): الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، ج1، القاهرة، مصر، ط2، 1952.
3. أحمد حساني: دراسة في اللسانيات التطبيقية-حقل تعليمية اللغات-جامعة وهران، 2000.
4. أحمد خيرى كاظم، جابر عبد الحميد جابر، الوسائل التعليمية والمنهج، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، 1970.
5. أحمد علي فنيش: الأسس النفسية للتربية، الدار العربية للطباعة والنشر والتوزيع، طرابلس، بيروت، 1988.
6. بشير إبرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2007.
7. تركي رايح: مناهج البحث في علوم التربية وعلم النفس، 1983.
8. حسن شحاتة، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط5، 2002.
9. خليفة المتقدم: مبادئ في طرق التدريس العامة، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلام، ليبيا، د ط، 1987.
10. رشيد زرواتي: تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، ط1، دار هومة، الجزائر.
11. سعدون محمد الساموك: مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، ط1، 2005.
12. السيوطي: الاقتراح في علم أصول النحو، تحقيق أحمد محمد قاسم، مكتبة العادة، ط2، القاهرة، مصر، 1976.

13. صالح عبد العزيز، عبد الحميد عبد المجيد: التربية وطرق التدريس، دار المعارف، القاهرة، ط5، ج1، سنة 1976.
14. طلعت إبراهيم لطفي: أساليب وأدوات البحث الاجتماعي، دار غريب للطباعة والنشر، 1995.
15. ظبية السعيد السليطي، تدريس النحو العربي في ضوء الاتجاهات الحديثة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، ط1، 2002.
16. عائشة عبد الرحمان (بنت الشاطي)، لغتنا والحياة، دار المعارف، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، مصر، د ط 1991.
17. عبد الحافظ سلامة، الوسائل التعليمية والمناهج، ط1، دار الفكر، الأردن، 2000.
18. عبد العليم إبراهيم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط5، 1970.
19. عبد الله الرشدان، نعيم جعيني، المدخل إلى التربية والتعليم، ط2، دار المشرق، عمان، 2006.
20. عبد الله محمد الشريف: مناهج البحث العلمي، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، ط1، 1996.
21. عبد المنعم سيد عبد العال، طرق تدريس اللغة العربية، دار غريب للنشر، القاهرة، مصر، د ط، 1993.
22. علي أحمد متكور: تدريس فنون اللغة العربية، دار النفيس، بيروت، لبنان، ط1، 1984.
23. علي أحمد مذكور، طرق تدريس اللغة العربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2، 2010.
24. فاخر عاقل، التعلم ونظرياته، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط3، 1973م.
25. فخر الدين عامر: طرق التدريس الخاص باللغة العربية والتربية الإسلامية، عالم الكتب، ط2، الجزائر، 2000.
26. ماجدة السيد عبيد: تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2001.
27. محسن علي عطية: تدريس اللغة العربية في ضوء الكفاءات الأدائية، دار المناهج، عمان، الأردن، 2006.
28. محمد إسماعيل ظافر، يوسف الحمادي، التدريس في اللغة العربية، دار المريخ، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1974.
29. محمد الصالح حثروبي: نموذج التدريس الهادف، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 1997.

30. محمد الية للتربية، الدار العربية للطباعة والنشر والتوزيع، طرابلس، بيروت، 1988.
31. محمد شارف سرير ونور الدين الخالدي: الفعل التليمي التلمي، مطبعة الأمير، معسكر، الجزائر، د ط، 1998.
32. محمد علي النجار، محاضرات عن الأخطاء اللغوية الشائعة، معهد الدراسات العربية العالية، القاهرة، مصر، 1959.
33. محمد عيد: في اللغة ودراساتها، دار العلوم، جامعة القاهرة، القاهرة، مصر، ط1، 1974.
34. محمد مصطفى، زيان، نبيل السمالوطي، علم النفس التربوي، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط2، 1985.
35. محمود أحمد سيد، الموجز في طرق تدريس اللغة العربية، دار العودة، بيروت، لبنان، ط1، 1980.
36. منهاج اللغة العربية وآدابها في التعليم الثانوي العام، جوان 1995.
37. منهاج اللغة العربية ولآدابها في التعليم الثانوي، جوان 1995.
38. الطاهر لوصيف: منهجية تعليم اللغة وتعلمها، رسالة ماجستير، معهد اللغة والأدب العربي، جامعة الجزائر، 1996.
39. محمد برو: اللغة العربية وصعوبات تدريسها مرحلة التعليم المتوسط، رسالة ماجستير، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، معهد علم النفس وعلوم التربية الجزائر، 1984-1985.
40. إبراهيم حمروش: التعليمية موضوعها، مفاهيمها، الآفاق التي تفتحها، المجلة الجزائرية للتربية، وزارة التربية الوطنية، المرادية، الجزائر، العدد2، مارس 1995.
41. الحاج الصالح عبد الرحمان: أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية، مجلة اللسانيات، معهد العلوم اللسانيات والصوتية، جامعة الجزائر، العدد04، 1973-1974.
42. إبراهيم مصطفى، حامد عبد القادر، أحمد الزيات، محمد علي النجار، معجم الوسيط، معجم اللغة العربية، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ج (1-2). 1960.
43. ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد ابن مكرم ابن منظور)، لسان العرب، ج6، دار المصادر، بيروت، لبنان، ط1، 1992.

44. ابن منظور، لسان العرب، ج9، دار إحياء التراث العربي بيروت، ط3، 1419هـ، 1999م، باب العين، مادة (ع.ل.م).
45. بطرس البستاني: محيط المحيط، مكتبة لبنان، مجلد 1، 1987.
46. جميل صليبا: المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1982، د ط، الجزء الأول "لبنان"، مكتبة المدرسة.
47. الفيروز أبادي: (مجد الدين يعقوب الفيروز أبادي)، قاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط6، 1992.

# فهرس المحتويات

شكر وعرهان

اهداء

مقدمة..... أ

### الفصل الأول: العملية التعليمية

مدخل ..... 6

المبحث الأول: أصل كلمة تعليمية..... 7

تعريفها لغة واصطلاحا..... 8

المبحث الثاني: الأطراف الفاعلة في العملية التعليمية..... 9

أ- المتعلم..... 9

ب- المعلم..... 10

ج- المادة التعليمية..... 12

المبحث الثالث: الأسس التطبيقية للعملية التعليمية..... 14

أ- طرق التدريس ومفهومها..... 14

ب- أنواع طرق التدريس..... 15

المبحث الرابع: الوسائل التعليمية..... 18

أ- أنواعها..... 20

ب- أهميتها..... 24

الفصل الثاني: تعليمية القواعد

المبحث الأول: مفهوم القواعد.....	28
أ-تعريف النحو.....	28
ب-تعريف الصرف.....	30
المبحث الثاني: نشأة القواعد.....	31
المبحث الثالث: تدريس القواعد.....	33
أ-أهدافه.....	33
ب-أسسه.....	36
ج-صعوباته.....	38
المبحث الرابع: محاولات تيسير القواعد.....	46
المبحث الخامس: الطريقة المعتمدة في تدريس القواعد	
بالمدرسة الأساسية الجزائرية.....	49

الفصل الثالث: الدراسة الميدانية

توطئة.....	56
أولاً: منهجية البحث والتعريف بميدان الدراسة.....	56
1: منهج البحث.....	56
2: مادة الاستبانة وبنودها.....	56
1-2- مفهوم الاستبانة.....	56
2-2- مفهوم الاستمارة.....	57

57	..... 2-3- بنود الاستبانة.
57	..... 3: صياغة الأسئلة والهدف منها.
58	..... 4: طرق جمع البيانات وتفريغها.
59	..... ثانيا: نتائج الدراسة الميدانية.
59	..... 2: عرض وتحليل نتائج الاستبانة الخاصة بالأساتذة.
64	..... 2: عرض وتحليل نتائج الاستبانة الخاصة بالتلاميذ.
70	..... خاتمة.
73	..... قائمة المراجع.

## الملخص

تعد القواعد فرع من فروع اللغة العربية وهي وسيلة تعليمية مهمة في ضبط اللسان من الأخطاء واللحن فهي تعمل على تحقيق سلامة التعبير وكتابة فهي تحتاج الى تدريب متواصل وملاحظة طرائق استعمال اللغة كما ان لها دورا في زيادة الثروة اللغوية وتنميتها عند التلاميذ وقد هدفت هذه الدراسة الى بيان دور قواعد اللغة العربية في حياته الدراسية في تحقيق التنمية اللغوية لدى تلاميذ السنة رابعة متوسط باعتبارها مادة تمكن المتعلم من النطق الصحيح للغة العربية ومن خلال هذا نطرح الإشكالية الآتية:

هل القواعد تساهم في تحقيق التنمية اللغوية لتلاميذ السنة رابعة متوسط؟

وكانت الإجابة على هذه الإشكالية هو القيام بدراسة ميدانية في مؤسسات ثلاثة الأولى متوسطة نور محمد الطاهر والثانية متوسطة ناجي السعيد ومتوسطة احمد شوقي، وبعد ذلك قمت باختيار عينة الدراسة التي سيتم التطبيق عليها وشملت أساتذة وتلاميذ السنة رابعة متوسط كما قمت بحضور حصص في نشاط القواعد النحوية إضافة الى ذلك قمت بالاطلاع على محتوى كتاب اللغة العربية لهذه المرحلة وقد اعتمدت الملاحظة كأداة لجمع بيانات هذه الظاهرة اذ ارتكزت ملاحظتي على كيفية تعليم القواعد لهاته السنة والطريقة المتبعة في ذلك ومدى اقبال التلاميذ على مادة القواعد وبعد كل هذا توصلت الى مجموعة من النتائج:

-تشعب المادة النحوية والصرفية

-صعوبة القواعد النحوية كمادة في حد ذاتها وهذا في نظر تلاميذ هذه المرحلة

-نفور وعدم اهتمام التلاميذ لممارسة مادة القواعد

وعلى ذكر هذه النتائج التي توصلت اليها بعرضها ومناقشتها واثبات صدق الفرضيات التي تم ترجيحها والتي تنص على وجود علاقة بين الفكرة الشائعة وهي صعوبة القواعد النحوية وانعكاساتها على المتعلم

وبعد هذا كله خرجت الدراسة بالتوصيات والتي تهدف الى إعادة النظر فيها من خلال البحوث العلمية اللاحقة والقيام بتعديل ما يجب تعديله.

**الكلمات المفتاحية: قواعد اللغة العربية**

## Sommaire

Les règles de la langue arabe qui est un outil pédagogique important dans le contrôle de la langue des erreurs et la mélodie qu'ils travaillent pour atteindre la sécurité de l'expression et de l'écriture dont ils ont besoin d'une formation continue et les méthodes d'observation de l'utilisation de la langue car il a un rôle dans l'augmentation de la révolution linguistique et le développement lorsque les élèves

Cette étude visait à indiquer le rôle des règles de la langue arabe dans sa réussite scolaire dans le développement de la langue chez les élèves une quatrième année comme matière moyenne permet à l'apprenant de la prononciation correcte de la langue arabe

Cela soulève les problèmes suivants:

La grammaire contribue-t-elle au développement linguistique des collégiens de quatrième année?

La réponse à ce problème est de réaliser une étude sur le terrain dans les trois premières institutions de milieu Noor Mohammad Taher et le second milieu Naji Al-Saeed et moyen Ahmed Shawki, puis vous choisissez d'étudier un échantillon qui sera applicable à et inclus les professeurs et les étudiants de l'année un quatrième moyen que vous en présence de quotas dans l'activité des règles grammaticales et Pour cela, j'ai lu le contenu du livre en langue arabe pour cette étape

L'observation a été adopté comme un outil pour recueillir des données de ce phénomène a été basé sur mon observation de la façon d'enseigner les règles de ces circonstances l'année et la méthode utilisée et l'étendue de la participation des étudiants sur les règles matérielles et après tout cela atteint un ensemble de résultats:

-Le matériel grammatical et morphologique

-La difficulté des règles grammaticales en tant que substance en soi et ceci aux yeux des étudiants de cette étape

-L'ignorance et le manque d'intérêt des élèves à pratiquer les règles

La mention de ces résultats sont la visualisation et la discussion et de prouver la sincérité des hypothèses qui ont été pondérées et qui fournit un lien entre l'idée commune est la difficulté des règles grammaticales et de leur impact sur l'apprenant

Après tout cela, l'étude a débouché sur des recommandations qui visent à les réexaminer à la suite de recherches scientifiques ultérieures et à modifier ce qui doit être modifié.

**Mots-clés: éducatif, grammaire Arabe**